



كلية بير زيت تحتفل بعيد ميلادها الاربعين

★ الكلية احدي المدارس القليلة التي تتبع النظام المختلط

★ نكبة فلسطين اثرت على تقدم الكلية واوشكت ان تغلق ابوابها



معالي السيد موسى ناصر
رئيس الكلية

مع نهاية عام ١٩٦٤ انقضى اربعون عاماً على تأسيس كلية بير زيت ، فقد تأسست الكلية سنة ١٩٢٤ ، وقطعت في خلال هذه المدة خطوات واسعة في حقل التعليم ، وتطورت من مدرسة ابتدائية حتى وصلت اليوم الى المستوى الجامعي . ومجلة الغدير اذ تحتفل بإضاءة الشمعة الاربعين في عمر الكلية تقدم هذا التحقيق الصحفي عن كلية بير زيت في مانسها وحاضرها ومستقبلها .

لمحة تاريخية

فتحت كلية بير زيت ابوابها كمدرسة ابتدائية سنة ١٩٢٤ بإشراف سيدتين ، المرحوم نبيه ناصر والمرحوم رتيبة شقير . وقد كان هدف هاتان المربيان توفير ابسط وسائل التعليم للبنين والبنات من قرية بيرزيت والقرى المجاورة . وقد قدم المرحوم القس حنا ناصر والد رئيس الكلية - بيته الخاص ليكون مقراً لهذه المدرسة .

وبدأت المدرسة تتسع شيئاً فشيئاً واضيف لها منزل خاص لبنات القسم الداخلي ، وفي عام ١٩٢٩ تركت الانسة رتيبة شقير المدرسة واستمرت الانسة نبيه ناصر في ادارة المدرسة ، وقد كرس كل جهودها للنهوض بمستواها وبذلت من امكانياتها وامكانيات عائلتها المادية الشيء الكثير ، وعملت ١٢ ساعة يومياً حتى نجحت خلال سنوات قليلة في الوصول بها الى المستوى الثانوي الكامل . ومنذ تاسيس الكلية سنة ١٩٢٤ كان نظام التعليم فيها مختلطاً لان الامكانيات المالية في ذلك الوقت لم تكن تسمح بفتح مدرستين منفصلتين للبنين والبنات ، وكلية بير زيت هي اليوم من المدارس القليلة في الاردن التي تدير على نظام التعليم المختلط .

وقد واجهت الكلية صعوبات كثيرة خلال اضراب ١٩٣٦ الذي شمل كافة ارجاء فلسطين واضطرت المدارس الى اغلاق ابوابها سنة اشهر . واستمرت الصعوبات مع بداية الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ وازدادت المشاكل خلال الحرب مما دعا القائمين على الكلية الى بذل المزيد من الجهد والتضحية للتغلب على هذه المشاكل .

وكان اخر الصعوبات واشدها اثرا على الكلية الماساة التي حلت بفلسطين عام ١٩٤٨ والتي تسببت في تشريد مليون عربي عن ديارهم . وقد كانت خسارة الكلية المادية اكثر من ان تتحملها مصادر القائمين عليها ، وتبين انه لا بد في اخر الامر من اغلاق الكلية . وقد اثر ذلك الوضع السيء تأثيراً بليغاً على صحة الانسة نبيه فاصابها المرض وانتقلت الى رحمة الله سنة ١٩٥٠ . وبناء على طلبها قبل وفاتها تأجل اغلاق الكلية لمدة عامين اخرين على امل ان يتحسن الوضع . وفي عام ١٩٥٢ انقذت الموقف مؤسسة فسورد الامريكية بتقديمها مساعدات مادية مكنت الكلية من الاستمرار برسالتها ومن اضافة صفين جامعيين بعد المرحلة الثانوية .

وفي عام ١٩٦٣ اعترفت الجامعة الامريكية في بيروت بالقسم الجامعي في كلية بير زيت وبذلك استطاع الطلاب الذين ينهون الصف الجامعي الاول او الجامعي الثاني ان ينتقلوا الى الصف الذي يليه في الجامعة الامريكية في بيروت دون تقديم اي امتحان .



افتتاحية العدد

في وداع رئيس واستقبال آخر

كرمت أسرة جامعة بيرزيت، رئيس الجامعة السابق د. خليل هندي، بعد 5 سنوات قضاها في إدارتها. وقد تطورت الجامعة في عهده بشكل ملموس، على المستويين الأكاديمي والإداري، وقطعت شوطاً مهماً في تبوء مراكز متقدمة بين الجامعات عربياً ودولياً. وقد استقبلت الجامعة الدكتور عبد اللطيف أبو حجلة رئيساً جديداً، خلفاً للدكتور هندي، وفي ذلك رسالة من بيرزيت للوطن: «ننقل الراية من يد إلى يد، ونمضي لنكمل المسيرة»، مراهنه على أن يواصل الدكتور أبو حجلة عملية البناء والإنجاز والإبداع.

وهنا، تتجلى رسالة جامعة بيرزيت، جامعة الديمقراطية، النموذج والقُدوة، فلا دوام إلا للرسالة، والأشخاص هم رسل ينفذون ببراعة وأمانة نهجاً صنعته بيرزيت، وسيبقى، نهج التعددية والانفتاح وقبول الآخر والبناء والعطاء والعمل الجماعي، من أجل الجماعة والوطن.

ومع إطلاق العدد الرابع من الغدير، يتجدد العهد مع أسرة الجامعة، وتستمر عجلة التميّز في الدوران، ويستمر العطاء. ونطل عليكم مجدداً لننقل لكم أخباراً سارة ومفرحة، عن تخصصات جديدة، وإنجازات جديدة، وإبداعات جديدة، وجوائز في مختلف المجالات، واتفاقيات سيكون لها كبير الأثر على تطور الجامعة. كما ننقل لكم مشاعر حزننا الصادق على زملاء وأبناء رحلوا عنا، وستظل ذكراهم خالدة وعطرة. في هذا العدد من الغدير، نستذكر شعراً لمحمود درويش، يؤكد معنى رسالة بيرزيت التي يحمل أجيالها الراية تباغماً، يقول:

«كل نهر، وله نبع ومجرى وحياة!
يا صديقي!.. أرضنا ليست بعاقرة
كل أرض، ولها ميلادها
كل فجر، وله موعد تائر».

هيئة التحرير





هيئة التحرير:

د. غسان الخطيب
لبنى عبد الهادي
نرددين الميمي
يارا عبد الله
سري حرب

تصميم:

مجد عسالي

مصورون:

إياد جاد الله
رامز فواضلة
ومتطوعون

مشرفا التحرير:

أمجد سمحان
خالد سليم

منسقة المجلة:

يارا عبد الله

مكتب العلاقات العامة، جامعة بيرزيت

تلفاكس: +972 2 298 2059

ص. ب. 14، بيرزيت، فلسطين

البريد الإلكتروني: pr@birzeit.edu

الموقع الإلكتروني: www.birzeit.edu

Birzeit University | جامعة بيرزيت

المحتويات

9-4	أخبار الطلبة وإبداعاتهم
19-10	إنجازات أكاديمية وإدارية
29-20	بيرزيت والمجتمع
35-30	أيام بيرزيت
37-36	زغاريد من بيرزيت
41-38	أجيال بيرزيت
43-42	شخصية العدد
45-44	صديق الجامعة
51-46	من الذاكرة
55-52	مؤتمرات وإصدارات جديدة
56	خسرت بيرزيت



جيل وراء جيل.. لبناء وطن

بعد أن احتفلت جامعة بيرزيت مع نهاية شهر حزيران بتخريج 1992 من طلبتها، ضمن الفوج الـ 40 من خريجها؛ باشرت الجامعة في تسجيل الطلبة الجدد من خريجي الثانوية العامة، حيث استوعبت الجامعة هذا العام قرابة 3000 طالبًا وطالبة في تخصصات البكالوريوس.

المعادلة، كما يؤكد رئيس الجامعة د. عبد اللطيف أبو حجلة، قائمة على رسالة بسيطة تحملها بيرزيت منذ تأسيسها: «جيل يحمل الراية ويسلمها لجيل يأتي بعده، جيل يفادر ليبني الوطن، وآخر يأتي هنا لبناء ذاته».

هذه معادلة قائمة منذ سنين. وهي جوهر الرسالة التي تحملها بيرزيت. جيل وراء جيل يحملون الراية لتحقيق رسالة واحدة: مستمرين لبناء وطن.



شكرًا أنس وفاطمة وإليني وناديا وسارة



بهذه العبارة «شكرًا»، كرمت جامعة بيرزيت خمسة من طلبتها المميزين الذين رفعوا اسم الجامعة من خلال نشاطات أكاديمية أو ثقافية أو اجتماعية متميزة، قدموها أثناء تواجدهم داخل الجامعة. ولم يقتصر التكريم على كلمة الشكر، بل كان من خلال جوائز رمزية وعينية، عبرت خلالها الجامعة عن تقديرها للأداء اللافت الذي قدمه طلبتها.

فقد حصل الطالب أنس أبو عريش من دائرة الإعلام، والطالبة فاطمة خليل من دائرة علم الحاسوب على

جائزة «يوسف نعواس للإبداع»، وهي جائزة رمزية تمنحها الجامعة لأحد طلبة درجة «البكالوريوس» المنتظمين، الذي يدلّ سجله الأكاديمي على تفوقه العلمي، كما تكشف سيرته الذاتية عن تفوق ملحوظ في حقل من حقول الإبداع المختلفة، علمياً كان أو ثقافياً أو غيرهما من الحقول. كما حصلت الطالبة إليني مستكلم على جائزة «نعمة فارس» للتميز باللغة الإنجليزية وآدابها، وهي جائزة تمنح لأحد الطلبة المنتظمين الملتحقين ببرنامج البكالوريوس في اللغة الإنجليزية وآدابها، ويدلّ سجله الأكاديمي على تفوقه في مساقات هذا التخصص، إضافة إلى إنتاجه الأدبي اللافت في هذا الاتجاه.

فيما حصلت ناديا تادروس وسارة زهران من دائرة العلوم الاجتماعية والسلوكية على جائزة «توفيق كنعان»، التي تعطى لمن يقدم وينفذ مقترحاً بحثياً له علاقة بأبحاث د. كنعان المنشورة في مجال التاريخ والطب وعلم الإنسان والآثار.

الطالبة سونا عمران رئيسة ليوم واحد



في فعالية فريدة من نوعها في جامعة بيرزيت، تسلمت إحدى طالبات برنامج دكتور صيدلي رئاسة الدائرة ليوم واحد. وتأتي هذه الفعالية هدياً على النهج الذي يتبعه برنامج دكتور صيدلي في جامعة بيرزيت لتنمية قدرات طلابه على جميع المستويات؛ العلمية والعملية والريادية. كما تعزز هذه الفعالية من علاقة الكادر الأكاديمي لبرنامج الدكتور الصيدلي مع طلبتهم.

وقالت سونا: «من خلال خوضي لهذه التجربة، بنيت أفكاراً عدة كان أهمها أن تصغي جيداً قبل أن تتحدث بأي كلمة، وأن تأخذ كل شيء على محمل الجد». من جانبه، قال رئيس برنامج دكتور صيدلي د. هاني إشتية: «إن الفكرة أتت أساساً من الطلبة أنفسهم، ونحن دعمناها لأنها كفيلة بأن تُعرّف الطالب بمهام رئيس الدائرة والتحديات التي تواجهه وكيفية الجمع بين المهنية والعدل والإنسانية والموضوعية في التعامل مع الطلبة».

لانا

تحصد الفضية في معرض اختراعات دولي

لانا يكتفي طالبة بيرزيت بالتميز داخل أسوار الجامعة، بل ينافسون عربيًا ودوليًا، ويصدون ويحصدون الجوائز والمراتب المتقدمة. الطالبة في كلية الأعمال والاقتصاد لانا ألفريد

رنتيسي، فازت بالمركز الثاني "الميدالية الفضية"، في فعاليات المعرض الدولي السابع للاختراعات في الشرق الأوسط، الذي أقيم تحت رعاية أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد بمشاركة أكثر من 150 مخترعًا من 25 دولة عربية وغربية، قدموا 200 اختراع. الرنتيسي اخترعت نظامًا لحماية الأطفال المنسيين في السيارات المغلقة، يعمل من خلال مجس يستشعر وجود الطفل في السيارة المغلقة وارتفاع درجات الحرارة، حال نسيها السائق مغلقة عليه، ويستجيب تلقائيًا بتخفيف الضغط الداخلي الذي يحول دون اختناق الطفل.

"ألعاب نارية" لخريجة بيرزيت داليا طه في المسرح الملكي بلندن

استطاعت خريجة جامعة بيرزيت داليا طه، أن تحمل اسم فلسطين لأحد أكبر المسارح العالمية، مجسدة من خلال عملها المسرحي الذي كتبتة، الأحداث التي تعرضت لها غزة، مركزاً على أثر الحرب على الأطفال، ومقدمة نموذجاً إنسانياً لما يتعرض له المواطن الغزي من ظلم ومعاناة على يد الاحتلال الإسرائيلي.

المسرحية التي حملت عنوان "ألعاب نارية"، بدأ عرضها في المسرح الملكي في لندن "رويال كورت"، الذي يعد واحداً من المسارح الرائدة في أوروبا، وأخرج المسرحية ريتشارد تويتمان، ويشترك في التمثيل صالح بكري ونبيل الوهابي وسيرين سابا



روبوت فلسطيني يعمل بإشارة الدماغ



تنفيذ الطالبين محمد عتيق وحسان بكر، وإشراف أستاذ هندسة الحاسوب في جامعة بيرزيت الدكتور واصل غانم. وتقوم فكرة المشروع على معرفة "ماذا يفكر الإنسان؟"، وهو بحث علمي جديد يهدف إلى قراءة الإشارات التي تخرج من الدماغ ومعالجتها للاستفادة منها في كثير من التطبيقات، كمساعدة ذوي الإعاقة في التحكم بحركة الكرسي المتحرك لديهم عن طريق تفكيرهم فقط.

فازت فلسطين ممثلة بجامعة بيرزيت بالمرتبة الأولى على مستوى العالم العربي بمسابقة كأس التخيل 2015 Imagine Cup. بفئة الابتكار التكنولوجي التي نظمتها شركة مايكروسوفت العالمية في العاصمة البحرينية المنامة. ومشروع جامعة بيرزيت الفائز هو "روبوت" يتحكم به عن طريق إشارة الدماغ، وهو الأول من نوعه على مستوى العالم العربي، من

الاحتلال في حياة الناس.

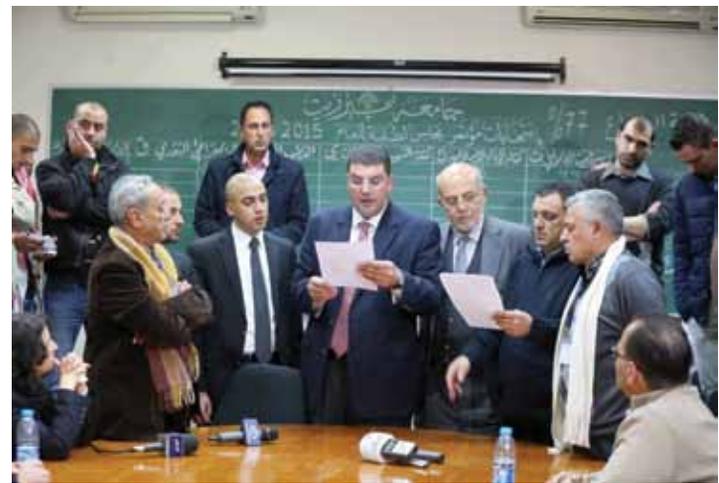
وحول شخصية داليا أثناء دراستها الهندسة المعمارية في جامعة بيرزيت، يقول أستاذ عمارة المشهد د. يزيد عناني: "لقد كانت داليا طه من أكثر الطلبة نقداً وتميزاً، لا ترضى بما هو مقرر، وإنما تبحث وتستفسر، ولا حدود لتساؤلاتها، وقد قامت من خلال مادة "عمارة المشهد" بمشروع نقدي أثار ضجة في أوساط الجامعة، خاصة مع مجلس الطلبة آنذاك، حيث صممت مجسمًا كبيرًا لكلمة "تل أبيب" بأحرف عبرية، ووضعتها في منطقة حيوية بالجامعة، هادفة من خلال مشروعها إلى نقد العقل الفلسطيني، الذي لا يمانع أن يرى كلمات عبرية على المنتجات التي يستهلكها، لكنه يرفض أن يراها بشكل كبير ضمن حيزه الخاص، وبالنسبة لداليا، فكلاهما مرفوض".

وشيرين مارتن، وغيرهم.

داليا طه خريجة هندسة معمارية من جامعة بيرزيت عام 2009، وهي شاعرة وكاتبة مسرحية فلسطينية، ولدت في برلين عام 1986، ونشأت في رام الله. وتعد "ألعاب نارية" العمل الثاني لها، حيث سبق أن قدمت مسرحية "كوفيّة- صُنِعَ في الصين"، وهي إنتاج مشترك للمسرح الملكي الفلمنكي ومؤسسة عبد المحسن القطان، حيث يعتمد العرض المسرحي على نصوص داليا طه ويوريس فان دن براند ومن إخراج بارت دانكر. وتناولت المسرحية الصور النمطية المتحيزة التي يحملها البلجيكيون عن الفلسطينيين وبالعكس، ويحاول أيضاً البحث عمّا وراء هذه الصور، واستعادة الحس الإنساني، بالإضافة إلى الفجوات والجراح التي يخلفها

طلبة بيرزيت ينتخبون مجلسهم

شكل مؤتمر مجلس الطلبة في جامعة بيرزيت، سكرتاريا مجلس الطلبة، معتمداً على التمثيل النسبي لانتخابات مجلس الطلبة التي نظمت في الجامعة مؤخراً، حيث حصلت كتلة الوفاء الإسلامية على ست لجان، وحصلت كتلة الشهيد ياسر عرفات على أربع لجان، والقطب الطلابي الديمقراطي التقدومي على لجنة واحدة.



خير جليس.. ثقافة ومال

لا يكتفي طلبة بيرزيت بالإبداع الأكاديمي وحسب، فهم يرون في الجامعة مصدر علم بشكل خاص، وثقافة بشكل عام، تنعكس على قراءاتهم وشخصياتهم.

وقد بدا هذا الأمر جلياً في مسابقة نظمها مركز تطوير الإعلام في الجامعة، عنوانها «خير جليس»، وأخرى في الثقافة العامة، وأقامت الجامعة احتفالاً كرم فيه رئيسها السابق د. خليل هندي الفائزين وسلمهم 41 جائزة قيمتها 4000 دولار. وقال مدير مركز تطوير الإعلام عارف حجاوي آنذاك: «إن ما يزيد على 1000 طالب وطالبة سجلوا في مسابقة «خير جليس»، في حين قدمه ما يقارب 120 طالباً، موضحاً أن لجنة مكونة من العاملين في المركز اختارت 12 كتاباً باللغة العربية في حقول الأدب والسياسة والفكر والإعلام، ليختار منها الراغبون بالمشاركة 5 كتب، يقرأونها ويقدمون فيها امتحاناً».

وفاز بالمرتبة الأولى في مسابقة «خير جليس»، وقيمتها 500 دولار الطالب أمجد غازي حسين، والجائزة الثانية وقيمتها 300 دولار كانت من نصيب الطالب محمود مأمون دغلس، فيما حصلت الطالبة سحر أمين السويطي على المرتبة الثالثة بجائزة قيمتها 200 دولار. فيما فاز بالجائزة الأولى في مسابقة الثقافة العامة الطالب محمود مأمون دغلس، وقيمتها 250 دولاراً، وفاز في الثانية محمود سميح الطمايزة، وقيمتها 150 دولاراً.





الجامعة تطرح برنامج دكتوراة في العلوم الاجتماعية

انطلاقاً من رؤية جامعة بيرزيت أن تظل الجامعة الفلسطينية الأولى، المعترف لها بالتميز في التعليم والتربية والأبحاث وخدمة المجتمع، وقبله لأفضل الطلبة والأكاديميين من كافة أرجاء الوطن وحاضنة لصنع القادة في كافة مناحي الحياة، فقد أطلقت عبر كلية الدراسات العليا مؤخراً برنامج الدكتوراة في العلوم الاجتماعية، وهو البرنامج الأول من نوعه داخل الوطن وفي الدول المجاورة. يستند البرنامج الذي التحق به 7 طلبة، إلى واقع تداخل الحقول في العلوم الاجتماعية، حيث إن الحقول المعرفية الفردية القائمة أصبحت غير قادرة على توفير الأدوات التحليلية اللازمة لفهم الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المتداخلة والمعقدة. ويشتمل البرنامج على مسارين تخصصيين هما: مسار الاقتصاد السياسي للتنمية، ومسار التاريخ والحيز والمجتمع، حيث يتطلب كلاهما اجتياز امتحان في الكفاءة المعرفية وإنجاز أطروحة تشتمل على محتوى له قابلية النشر في مجلات ودوريات علمية مرموقة.

جيل قادر على إنتاج المعرفة



تقول مديرة برنامج دكتوراة العلوم الاجتماعية د. ليزا تراكي: «إن أهم أهداف إنشاء هذا البرنامج الأكاديمي هو تكوين جيل من العلماء والباحثين في مجال العلوم الاجتماعية؛ قادر على إنتاج معرفة جديدة حول الوطن العربي وفلسطين من منظور عربي وفلسطيني». والبرنامج فريد من نوعه في الوطن العربي، بالرغم من وجود برامج شبيهة في دول أخرى، ليس فقط من حيث إنه عابر للحقول، ولكن أيضاً من حيث توفير الفرصة للطلبة للدراسة بتفرغ كامل وبدعم مالي من الجامعة لغرض التفرغ. وتضيف تراكي: «يتكون البرنامج من 54 ساعة معتمدة، منها 30 ساعة مخصصة للمسابقات و 24 ساعة للأطروحة، والغاية الرئيسية للبرنامج هي تكوين الطلبة ليصبحوا قادرين على دراسة الظواهر الاجتماعية بإبداع، وإنتاج معرفة جديدة، وتحليل نقدي للمفاهيم والأفكار السائدة، وتحمل مسؤولية نشر المعرفة داخل وخارج البيئة الأكاديمية».

لجنة برنامج الدكتوراة.. خطط عمل ودعم للطلبة

برنامج صعب بحاجة إلى عزيمة وإصرار

«كنت قررت الانسحاب من البرنامج في الأسبوع الثاني من التحاقى به. لم أكن قادرة على تحمل الضغط الهائل في البرنامج». هكذا بدأت الطالبة في برنامج الدكتوراة في العلوم الاجتماعية سناء غزال حديثها ووصفها البرنامج، مضيفة: «البرنامج ليس سهلاً أبداً، شكل في بدايته ضغطاً نفسياً لي، لم أكن قادرة على الاستمرار لولا الإصرار الذي امتلكته والدعم من أسرة البرنامج وعائلتي».

وتضيف: «شكل الانتقال من تخصصي الهندسة المعمارية في درجتي البكالوريوس والماجستير نقلة نوعية هائلة على شخصيتي وخلفيتي العلمية. أحسست بصعوبة في بداية الأمر، ولكني الآن أصبحت أستمتع بالدراسة، وأصبحت أرى الأمور بمنظور جديد، كما أشعر بإمكانية المزج بين تخصصي القديم وبرنامج الدكتوراة الحالي». أما الطالب سليم أبو ظاهر، فيرى بالبرنامج مظلة لتوسيع المدارك ضمن أطر نظرية قد تكون غائبة عن مجتمعنا. ويضيف: «البرنامج ملائم لطموحاتي، كونه برنامجاً متداخل الحقوق، وبالتالي يغطي الكثير من المواضيع والأفكار، ولكن مشكلتي الأساسية كانت بداية بزخم القراءات وكميتها المطلوبة أسبوعياً، خصوصاً بعد انقطاعي لفترة عن الأكاديميا».

وحول أجمل ما في البرنامج، يقول أبو ظاهر: «العلاقة مع الأساتذة في البرنامج وتعاونهم المستمر ونصائحهم الدائمة، خصوصاً في إيجاد آليات للقراءة السريعة، عزز انتماءنا للبرنامج، رغم استغرافتنا يومياً ما يزيد على 10 ساعات في الدراسة المرهقة».

فيما يعقب أستاذ مساق الكتابة والقراءة النقدية في البرنامج د. منير فخر الدين، الذي يقدمه بالتشارك مع أ.د. رانيا جواد على أداء الطلبة قائلاً: «كمدرس، أرى الطلبة جديين للغاية وبكامل المسؤولية، ومتأكد من رؤيتهم مستقبلاً طليعيين في مجالاتهم». ويضيف: «رغم كل الصعوبات التي تواجههم، وأبرزها نقص المصادر العلمية، وقلة عدد الأبحاث العلمية ذات العلاقة بالبرنامج، ولكن أدرك أن الطلبة سيكونون قادرين على التحدي والتطور».

شكّلت مجموعات عمل من أكثر من 30 عضو هيئة أكاديمية من جامعة بيرزيت وبعض الأكاديميين في الخارج لتطوير مساقات البرنامج المختلفة، وتوج هذا العمل في شهر أيار 2014 بعقد ورشة عمل مركزية نوقشت خلالها الخطط التفصيلية لجميع المساقات، تمهيداً لإطلاق البرنامج. وتشرف على البرنامج لجنة برنامج مكونة من 7 أعضاء من دوائر وبرامج الجامعة المختلفة، علماً بأن الأعضاء كان لهم دور في الأعوام الماضية في الإعداد للبرنامج والتضير للمساقات، وفي لجنة القبول.

يتحدث عضو لجنة برنامج الدكتوراة المدرس في البرنامج د. منير فخر الدين قائلاً: «في العام الدراسي 2014-2015، وبعد تأمين المبالغ اللازمة للمنح الدراسية واستكمال الترتيبات الإدارية والأكاديمية الأساسية، قررت إدارة الجامعة فتح باب القبول للدفعة الأولى من الطلبة في الفصل الثاني من العام الدراسي الحالي. وتم قبول 8 طلبة من أصل 66 متقدماً بطلب الالتحاق، بينما التحق 7 منهم بالفعل».

ويضيف: «يحصل الطلبة في البرنامج على إعفاء من الرسوم التعليمية (250 ديناراً للساعة المعتمدة)، بالإضافة إلى منح شهرية بمبلغ 1000 دينار مقابل تفرغهم التام للدراسة، وهذا هو النظام المعمول به في الجامعات البحثية العالمية. ويوفر البرنامج مساحة عمل للطلبة في مبنى الدراسات العليا، بالإضافة إلى تزويدهم بأجهزة حاسوب ومنحهم امتيازات خاصة فيما يتعلق بالإعارة من مكتبة الجامعة واستخدام بعض المرافق والخدمات الجامعية».

وحول الصعوبات المالية للبرنامج، يقول د. فخر الدين: «أخذ البرنامج على عاتقه ومنذ انطلاقه في الفصل الثاني من العام الدراسي 2014-2015، أن يوفر للطلبة منحاً دراسية ومصروفات يغطي احتياجاتهم مقابل تفرغهم التام، والتزاماً بهذه السياسة، ولضمان تأمين ما يحتاجه الطلبة مالياً خلال السنوات المقبلة، لن يقوم البرنامج بقبول طلبة للعام القادم، على أن يعيد فتح القبول في العام الذي يليه، وستعمل أسرة البرنامج على التواصل مع مؤسسات أكاديمية محلية ودولية من أجل دعم الطلبة والبرنامج».

باكورة برامج الدكتوراة في بيرزيت



يعتبر برنامج الدكتوراة في العلوم الاجتماعية باكورة برامج الدكتوراة في الجامعة، وي طرح عبر كلية الدراسات العليا. يقول عميد الكلية د. طلال شهوان: «نحن نهتم كثيراً بهذا البرنامج، حيث إن نجاحه يعني فتح الباب أمام إنشاء برامج أخرى تخدم الحاجة المحلية والإقليمية لباحثين وأكاديميين تكون لديهم المقدرة على المساهمة في إنتاج المعرفة بمطافها العالمي، مع الأخذ بعين الاعتبار معطيات الواقع المحلي». ويضيف: «إن كلية الدراسات العليا تعول على هذا البرنامج وما سينشأ مستقبلاً من برامج في تشييط البحث العلمي داخل الجامعة وتكثيف النتاج والنشر العلمي المرموق، وفي خلق فضاء معرفي يوفر أرضية مناسبة للحوار والفكر النقدي والتحليلي، ويعزز التعاطي العقلاني مع الاختلاف، خدمة للجامعة ولل قضية الوطنية وللتراث الحضاري الإنساني.

وفي سعيه لإغناء التجربة الأكاديمية للطلبة، نفذ البرنامج فعاليات متنوعة منذ انطلاقة، منها عقد جلسات تدريبية في استخدام قواعد البيانات في مكتبة الجامعة، وعقد سلسلة ندوات تحدث فيها أكاديميون من الجامعة ومن جامعات عالمية.

بيرزيت ضمن أفضل 100 جامعة عربية في تصنيف QS

حصلت جامعة بيرزيت على نتيجة متقدمة استناداً إلى تصنيف QS لاختيار أفضل 100 جامعة في المنطقة العربية. وجاء تصنيف الجامعة "61-70" من أصل 100 جامعة، متقدمة على جميع الجامعات الفلسطينية.

واعتمد التصنيف على 9 مؤشرات رئيسية، وهي: مؤشر نسبة الأساتذة للطلبة، وحصلت الجامعة فيه على 24.5؛ ومؤشر نسبة حملة شهادة الدكتوراة من الكادر التدريسي، وحصلت الجامعة فيه على 58.2؛ ومؤشر معدل المقالات المنشورة لعضو الكادر الأكاديمي، وحصلت الجامعة فيه على 11.2؛ ومؤشر معدل الاقتباسات للمقالة الواحدة، وحصلت الجامعة فيه على 65.1؛ ومؤشر نسبة المدرسين الأجانب، وحصلت الجامعة فيه على 5.2؛ ومؤشر نسبة الطلبة الأجانب، وحصلت الجامعة فيه على 1.5؛ ومؤشر تأثير الموقع الإلكتروني استناداً لمعطيات ويبومتركس، وحصلت الجامعة فيه على 66.4؛ وأخيراً، مؤشرا السمعة الأكاديمية، وسمعة المستخدم.

وقد تفوقت بيرزيت على الجامعات الفلسطينية وبعض الجامعات العربية. في مؤشرات نسبة الأساتذة للطلبة، ومعدل المقالات المنشورة لعضو الكادر الأكاديمي، ومعدل الاقتباسات للمقالة الواحدة، ونسبة المدرسين الأجانب، وأخيراً مؤشر نسبة الطلبة الأجانب.

التصنيف شمل 260 مؤسسة أكاديمية، منها 194 فقط كانت لديها معلومات كافية لتصنيفها. وبالنهاية، ظهرت 100 جامعة في التصنيف، وكانت جامعة الملك فهد للبترول والمعادن على رأس أفضل 100 جامعة عربية، تليها الجامعة الأمريكية في بيروت.

ماجستير "تكنولوجيا الصناعة الدوائية" مع بداية العام الأكاديمي

للمعمل في المصانع الدوائية المحلية أو المؤسسات الحكومية ذات الصلة، وإحداث التغيير والتطوير المطلوب في قطاع الصناعات الدوائية في فلسطين وضبط الجودة والتنوعية، من خلال توفير فرص تدريب في مصنع الأدوية النموذجي في حرم الجامعة والمزود بأحدث التقنيات في مجال الصناعة الدوائية، وتقديم دورات تدريبية متخصصة ذات جودة عالية لتطوير العاملين في حقل الصناعة الدوائية.

استكمالاً لجهودها في استحداث تخصصات تلبي حاجة المجتمع وتقدم خريجين أكفاء تحتاهم سوق العمل، فقد حصلت جامعة بيرزيت على موافقة وزارة التربية والتعليم العالي على اعتماد برنامج ماجستير في «تكنولوجيا الصناعة الدوائية» التابع لكلية التمريض والصيدلة والمهن الصحية، الذي سيبدأ تدريسه ابتداء من الفصل الأول للعام الأكاديمي 2016/2015، ويهدف إلى إعداد كادر من الكفاءات العلمية المتخصصة في الصناعات الدوائية من خلال توثيق العلاقة بين قطاع الصناعة الدوائية والمؤسسات الأكاديمية والبحثية.

وقال عميد كلية التمريض والصيدلة والمهن الصحية سابقاً د. تامر عيساوي إن هذا البرنامج سيعمل على تخريج طلبة مميزين ذوي خبرة عملية

بكالوريوس في التربية الرياضية

وأقامت جامعة بيرزيت في حرمها منشآت رياضية مميزة بإمكانات فريدة، من صالة مغلقة وملاعب مكشوفة متعددة الأغراض ومضمار وساحة لألعاب الميدان وملاعب كرة طائرة وتقس أرضي، بالإضافة إلى طاقم من المدرسين الذين يجمعون الخبرة والشباب، ويسعى البرنامج إلى استقطاب أكاديميين لإثراء وتقوية تخصص التربية الرياضية.

حصلت جامعة بيرزيت من وزارة التربية والتعليم العالي على اعتماد تخصص بكالوريوس في التربية الرياضية. وأكد رئيس برنامج التربية الرياضية في جامعة بيرزيت د. خالد ملح أنه عكف منذ توليه منصبه على تشكيل لجنة تتابع التحضيرات الخاصة لاكتمال الشروط اللازمة ومطابقة المواصفات والمعايير المعتمدة من الوزارة.



منحة جوجل في بيرزيت لدعم المشاريع البحثية

حصلت جامعة بيرزيت، بجهود الأستاذ المساعد في دائرة الهندسة الكهربائية وهندسة الحاسوب، الدكتور أبو السعود حنني، على منحة «جوجل» بقيمة 31 ألف دولار، لدعم مشروع «دراسة تأثير اللهجات العربية المتعددة على كفاءة نظام التعرف الآلي على الكلام باللغة العربية»، وهو واحد من بين 122 مشروعاً تم اختيارها، من أصل 808 مشاريع من كافة أنحاء العالم تنافست على هذه المنحة لعام 2015.

وقال د. حنني: «أهمية المشروع تكمن بالمساهمة في تطوير وتحسين أداء نظام التعرف الآلي على الكلام باللغة العربية، الذي يفتح المجال أمام تطوير الكثير من التطبيقات والمشاريع في مجال اللغة العربية».



ماجستير هندسة البرمجيات ينطلق مع بداية العام الأكاديمي

تمكنت كلية الهندسة والتكنولوجيا في جامعة بيرزيت من الحصول على اعتماد من وزارة التربية والتعليم العالي لبرنامج ماجستير هندسة البرمجيات، وستبدأ بتدريس البرنامج في الفصل الأول من العام الدراسي 2015-2016.

سيرتكز البرنامج الذي سيكون الأول من نوعه في الشرق الأوسط على آخر سبل التعلم الحديثة والمناهج الجديدة والكفاءات المتمكنة والنوعية، ويأتي تلبية لمتطلبات سوق العمل وحاجة المؤسسات الأكاديمية والشركات المحلية والإقليمية إلى القوى العاملة المؤهلة والمدربة في مجال هندسة البرمجيات والحاسوب وتكنولوجيا المعلومات.

وقال مدير برنامج ماجستير هندسة البرمجيات د. يوسف حسونة إن مشروع هندسة البرمجيات الممول من برنامج «TEMPUS» التابع للاتحاد الأوروبي، يأتي بالشراكة مع جامعات أوروبية في ألمانيا وإيطاليا واليونان وبريطانيا، وثلاث جامعات مصرية وجامعتين فلسطينيتين، هما القدس والإسلامية في غزة.

تميّز في الدراسات المائية

فازت جامعة بيرزيت ممثلة بمعهد الدراسات البيئية والمائية بدعم من مجلس البحث العلمي في وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، لإنشاء مركز تميّز في الدراسات المائية.

وقال مدير معهد الدراسات المائية والبيئية في الجامعة د. ماهر أبو ماضي: «هذا الفوز سيزيد من قدرتنا على رفد المجتمع الفلسطيني بالكوادر المؤهلة التي تساهم في إيجاد حلول خلاقة ومستدامة لمشكلات مياه الشرب والصرف الصحي، ومعالجة المخلفات السائلة والنفايات الصلبة واستخدام المياه المعالجة في الزراعة. كما سيفتح المجال أمام جامعة بيرزيت لاستحداث برامج أكاديمية جديدة والعمل على مشاريع بحثية متعمقة، لا سيما برنامج الدكتوراة».



"لا للعنف الأسري".. مساق جامعي

قدم معهد دراسات المرأة، بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية، مساقاً لمدة فصل (14 أسبوعاً، مرة في الأسبوع)، حول كيفية دراسة العنف الأسري والوقاية منه. ويهدف المساق إلى فهم السياق النظري للعنف، وكيفية دراسته على أساس النوع الاجتماعي، كما أنه يهدف إلى رفع وعي المتخصصين في هذه المهنة. يعتمد المساق على الخبرات من داخل وخارج معهد دراسات المرأة في جامعة بيرزيت، ويعتمد على أدبيات محلية وإقليمية ودولية إضافة إلى الأبحاث المحلية التي أجريت في المعهد وخارجه. ويتميز المساق بشموليته للتخصصات الأربعة الأساسية في العلوم الاجتماعية وهي: علم الاجتماع، وعلم النفس، والحقوق والقانون، والصحة.



مساق "التخطيط الإستراتيجي".. نحو كوادر مؤهلة

يقدم معهد أبو لغد للدراسات، ومركز الإعلام الحكومي، مساقاً لرفد المؤسسات الفلسطينية بكوادر مؤهلة في مجال التواصل والتخطيط الإستراتيجي، قادرة على إيصال صورة فلسطين إلى العالم بالطريقة المثلى. ويهدف المساق الذي يعقد بواقع 40 ساعة تدريبية مقسمة على شهرين، إلى إعداد مجموعة من الفلسطينيين متخصصة بمهارات التواصل وفقاً للمعايير العالمية، والمؤهلات المهنية في هذا المجال، وذلك من خلال محاضرات وندوات، يتم تقديمها من قبل خبراء فلسطينيين ودوليين، إضافة إلى أساتذة وأكاديميين. وقال نائب رئيس الجامعة لشؤون التنمية والاتصال د. غسان الخطيب: «إن الجامعة، عبر هذا المساق، تسعى بشكل كبير للمواءمة بين التواصل المحلي والدولي، إيماناً منها بضرورة بلورة الرسالة الفلسطينية لإعطاء الشعب الفلسطيني الصورة الإنسانية والوطنية المستحقة».

جوائز



عرار وصبري يحصدان جائزتين من الكويت للتقدم العلمي

حصد عميد كلية الآداب سابقا وأستاذ اللسانيات والعلوم اللغوية في جامعة بيرزيت د. مهدي عرار، وأستاذ الاقتصاد في كلية الأعمال والاقتصاد د. نضال صبري جائزتين من جوائز «الكويت 2014 للتقدم العلمي». وفاز د. عرار بجائزة عن فئة «الفنون والآداب، دراسات في اللغة العربية وآدابها»، وهو حاصل على شهادة الدكتوراة في اللغة العربية وآدابها. فيما فاز د. صبري بجائزة عن مجال «العلوم الاقتصادية والاجتماعية، الاقتصاد والإدارة»، وهو أستاذ المحاسبة والاقتصاد في جامعة بيرزيت، وقد عمل عميداً لكلية الأعمال والاقتصاد لسنوات عدة.



جائزة التميّز الدولية لمكتب تعزيز الموارد

حصل مكتب تعزيز الموارد في جامعة بيرزيت على جائزة التميّز الدولية عن فئة البرامج الناشئة في استقطاب الدعم من المؤسسة العالمية CASE and Support of (Education Council) for Advancement كأول مكتب مهني متخصص. وحصد مكتب تعزيز الموارد المرتبة الفضية تقديراً لأثر عمله على الجامعة ونشاطه النوعي الذي يتبع المعايير الدولية والإجراءات المهنية في المجال.

وقالت مديرة المكتب منال عيسى: ”إن مبادرة تأسيس المكتب في جامعة بيرزيت، التي بدأت قبل نحو أربع سنوات، ساعدت الجامعة على تحقيق أولوياتها في توفير الدعم للمشروعات الرئيسية بشكل عام، وتوسيع الدعم للمنح الدراسية بشكل كبير، إلى جانب توفير مورد لإنماء الوقفية. ونتطلع إلى تطوير عملنا للاستمرار بتطبيق أفضل الممارسات المهنية في المجال، للمساهمة في الحفاظ على تميز الجامعة الأكاديمي والوصول إلى استقرار مالي“.

وبرنامج جوائز التميز هو برنامج دولي أطلقته مؤسسة Council for Advancement and Support of Education، وهي من أكبر المؤسسات الدولية المتخصصة في التطور المعرفي والمعياري والمهني في مجالات استقطاب الدعم للمؤسسات التربوية، والعلاقات مع الخريجين، والإعلام والتواصل والترويج. ويقوم بمنح جوائز تقديرية للعمل المتميز في هذه المجالات. وقد ورد في بيان الجائزة أنه تم استلام 3200 طلب لفئات الجوائز البالغة 100، من أكثر من 720 مؤسسة تعليمية حول العالم، وقد تم اختيار الفائزين بناء على عدة معايير تشمل نوعية العمل والإبداع واستخدام الموارد والأثر على المؤسسة وعلى مجتمعها الداخلي والخارجي.



كرسي الشيخ تميم بن حمد آل ثاني للغة العربية

احتفلت جامعة بيرزيت، بتدشين كرسي الشيخ تميم بن حمد آل ثاني للغة العربية في كلية الآداب، ورافقت ذلك محاضرة عامة بعنوان: «المعجم اللغوي التاريخي.. المغيب المنظر»، ألقاها عميد كلية الآداب سابقا وشاغل الكرسي أ. د. مهدي عرار، وذلك بحضور رئيس الجامعة سابقا د. خليل هندي، وأعضاء مجلس الجامعة وعدد من أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة.

يذكر أن د. عرار حاصل على شهادة الدكتوراة في اللغة العربية وآدابها، تخصص العلوم اللغوية واللسانيات، من الجامعة الأردنية، وحصل على جوائز علمية وتقديرية كثيرة أبرزها: جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، عن كتابه «البيان بلا لسان: دراسة في لغة الجسد»، أفضل كتاب مؤلف في الآداب والإنسانيات في عام 2007، وجائزة شنتقيط/ فرع الآداب والفنون، نواكشوظ- موريتانيا، وشهادة تقديرية وتكريمية من الجمعية الدولية للغويين والمترجمين العرب في قطر، إضافة إلى جائزة عبد الحميد شومان للشبان العرب الباحثين 2006.

ولعرار 6 كتب مؤلفة هي: «المشترك اللغوي في القرآن الكريم: الصريف، والمعجمي، والنحوي، والأسلوبي»، و«ظاهرة اللبس في العربية: جدل التواصل والتفصل»، و«دراسات لسانية في ظواهر قرآنية»، و«البيان بلا لسان: دراسة في لغة الجسد»، و«التطور الدلالي: الإشكال والأشكال والأمثال»، و«جدل اللفظ والمعنى: دراسة في دلالة الكلمة العربية». هذا بالإضافة إلى عدد من الكتب المحققة وعدد من المنشورات والأبحاث المحكمة.

تدشين كرسي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني للقانون الدستوري والقانون الدولي

دشنت جامعة بيرزيت كرسي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني للقانون الدستوري والقانون الدولي، الذي يشغله عميد كلية الحقوق والإدارة العامة سابقا د. عاصم خليل. ود. عاصم خليل هو أستاذ مشارك في القانون العام، وكان عميد كلية الحقوق والإدارة العامة في جامعة بيرزيت، وهو عضو مجلس إدارة المعهد القضائي الفلسطيني ومجلس إدارة مؤسسة الحق، ومدير سابق لمعهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية بالجامعة، وهو حاصل على شهادة الدكتوراة في القانون العام من جامعة فريبورغ (سويسرا)، وماجستير وبكالوريوس في القانون من جامعة اللاتران (إيطاليا)، وماجستير في الإدارة العامة من المدرسة الوطنية للإدارة (فرنسا).

ولخليل عدة أبحاث متخصصة في القانون الدستوري والقانون الدولي للاجئين في مجلات محكمة، أهمها: المجلة الدولية للقانون الدستوري والمجلة الدولية لقانون اللاجئين، الصادرتان عن جامعة أكسفورد.



بيرزيت تفوز بمنحتي فولبرايت للعام 2015- 2016

سيصدر قريباً عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية. وحصل د. الشيخ على دعوتين لإجراء هذا البحث من مركزين بحثيين في جامعتين مرموقتين في الولايات المتحدة الأمريكية، هما: دائرة الأدب المقارن وبرنامج البلاغة والنظرية النقدية في جامعة كاليفورنيا- بيركلي؛ ومركز الدراسات الفلسطينية ودائرة الدراسات الشرق- أوسطية وأفريقيا وجنوب آسيا في جامعة كولومبيا-نيويورك.

أما د. خليل، فحصل على المنحة عن بحثه «الأنظمة السياسية العربية في أزمة: البحث عن مداخل بديلة لفهم ديناميكية الأنظمة السياسية العربية»، وسيوجه لقضاء إجازة تفرغ علمي للعام 2015-2016 في جامعة نيويورك، كلية الحقوق (NYU School of Law)، مركز القانون والفلسفة، من أجل العمل والتوسع في البحث.

حصلت جامعة بيرزيت منحتين من منح «فولبرايت المتقدمة»، التي تمنح لكبار الأساتذة والباحثين في العالم؛ وحصل عليهما أستاذ الفلسفة والدراسات الثقافية والعربية د. عبد الرحيم الشيخ وعميد كلية الحقوق والإدارة العامة سابقاً د. عاصم خليل. ويحصل «بيرزيت» على هاتين المنحتين، ستكون ممثلة للجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية لهذا العام.

وكان د. الشيخ، وهو شاعر وأكاديمي من القدس، قد حصل على منحة فولبرايت المتقدمة، وذلك لقضاء إجازة التفرغ العلمي للعام 2015-2016، حيث فاز ببحثه الموسوم بـ «المقبرة الفلسطينية الحية: جغرافيات مدجنة، تواريخ مغايرة»، والمنبثق عن كتابه الأخير «متلازمة كولومبوس وتنقيب فلسطين: جينالوجيا سياسات التسمية الإسرائيلية للمشهد الفلسطيني 1856-2015» الذي

بيرزيت تفوز بالمركز الأول في جائزة السعودية للإدارة البيئية

للتوفير في استخدام الديزل لأغراض التدفئة المركزية. كما تستخدم وسائل تخفيض فاتورة الإنارة في معظم مبانيها. وتنتقل وبالتدريج إلى استخدام أجهزة الإنارة من نوع LED.

كما قامت الجامعة بتخضير الحرم الجامعي وزرع الأشجار الحرجية فيه، وأهلت كافة مبانيها لتسهيل وصول ذوي الاحتياجات الخاصة إليها.

وتخطط الجامعة حالياً لاستخدام الطاقة الشمسية لإنتاج الطاقة الكهربائية، حيث سيبدأ قريباً تطبيق المشروع الأول من هذا النوع فيها فوق مبنى معهد سميح دروزة للصيدلة الصناعية، لتزويد المبنى بحاجته من الطاقة الكهربائية.

فازت جامعة بيرزيت بالمركز الأول في مسابقة الدورة السادسة لجائزة المملكة العربية السعودية للإدارة البيئية للعام 2014، عن تقرير بعنوان «تطبيقات جامعة بيرزيت في مجال الإدارة البيئية»، في مجال أفضل تطبيقات الإدارة البيئية في القطاع الخاص، أعده المهندس منير سعد من المكتب الهندسي بالجامعة.

وقد أدخلت الجامعة في بنيتها التحتية منذ بداية التخطيط للحرم الجامعي الجديد أفكاراً رائدة مثل محطة تكرير المياه العادمة، واستخدام المياه المعالجة لري حدائق الجامعة، وتجميع مياه الأمطار، حيث توجد بئر بجانب أغلب مباني الجامعة. كما استخدمت وسائل العزل الحراري في البناء، وتضع ضوابط مختلفة



ديانا صايح.. سفيرة الجامعة في "استشاري المكتبات"

أوصت اللجنة العليا للترشيح في الاتحاد العالمي للمصادر الإلكترونية (EIFL)، باختيار مديرة مكتبة جامعة بيرزيت- منسق التجمع الفلسطيني، ديانا صايح ناصر؛ عضواً في المجلس الاستشاري للاتحاد العالمي لدورته للعامين ٢٠١٥-٢٠١٦، لتصبح الممثل العربي الوحيد في هذا المجلس.

حصلت الصايح على درجة ماجستير في علم المكتبات والمعلومات من جامعة إنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية، وتحمل البكالوريوس في اللغة الإنجليزية من جامعة بيرزيت، وتعمل مديرة مكتبة الجامعة منذ عام ١٩٩٨، ولديها العديد من الأبحاث وأوراق العمل المقدمة في مؤتمرات وندوات مهنية محلياً وعربياً ودولياً، بعضها منشور وبعضها غير منشور، وهي عضو استشاري للعديد من المؤسسات، كالمجلس الاستشاري لاتحاد المصادر الإلكترونية، والمجلس الاستشاري لرابطة المكتبيين والأرشيفيين المساندة لفلسطين.

عن مكتبة الجامعة

تأسست مكتبة جامعة بيرزيت الرئيسية عام ١٩٢٤، وتطورت مع تطور الجامعة، حيث بدأت كمكتبة مدرسية، ثم مكتبة كلية، وأخيراً مكتبة جامعية في حرم جامعة بيرزيت القديم. وفي عام ١٩٨٥، انتقلت المكتبة إلى المبنى الجديد الذي شيد بتبرع من مصنوعات الغانم في الكويت. كما أضيف له ملحق للتوسع في العام ٢٠٠٤، لتملأ مقتنياتها مبنى من أربعة طوابق أطلق عليه اسم «مكتبة يوسف أحمد الغانم»، فيما استغل الطابق الأول منها لمتحف الجامعة.

تضم المكتبة حالياً ما يقارب ٢٢١٨٩٥ مجلداً من المصادر المطبوعة، بالإضافة إلى المصادر الإلكترونية التي وصلت إلى ما يزيد على ٣٥٠٠٠ مجلة إلكترونية، و١١٨٠٠٠ كتاب إلكتروني باللغتين العربية والإنجليزية. وإذا ما أضفنا مقتنيات المكتبة الرئيسية إلى مواد المكتبات الفرعية الثلاث في الجامعة، ما بين مطبوع وإلكتروني، فإن عدد المجلدات يصل تقريباً إلى ٣٥٠٠٠٠ مجلد، أغلبها باللغتين الإنجليزية والعربية، إضافة إلى بعض العناوين باللغتين الفرنسية والألمانية.



د. نيفين أبو رميلة: شغفي الصحة وطموشي الكتابة وأحب العمل التطوعي

لم تكن مديرة معهد الصحة العامة والمجتمعية في جامعة بيرزيت د. نيفين أبو رميلة، تدري أن بيرزيت لن تحتضنها فقط كمساعد بحث في فترة من فترات حياتها، وإنما ستكون طالبة ماجستير فيها أيضاً، وباحثة، ومن ثم باحثة زميلة، ومن ثم أستاذة مشاركة. حتى أصبحت مديرة المعهد. تخرجت أبو رميلة من التوجيهي بمعدل عال، فسجلت الهندسة في جامعة بيرزيت، إلا أنه بعد أسبوع فقط، وجدت نفسها محاصرة في جو أغلبه ذكوري، من أساتذة وطلبة، وقلما تواجدت الإناث. انتقلت إلى جامعة القدس، لأن كلية الطب في ذلك الوقت كانت جديدة الإنشاء. تجنبت الانضمام إليها واختارت

لم تكف جامعة بيرزيت بأن تكون قبلة الطلبة الجامعيين الأولي في الوطن، لما تتميز به من كفاءة أكاديمية وجوؤ يؤهل الطلبة للانطلاق إلى المجتمع مسلحين بالعلم والمعرفة والثقافة؛ فعمدت إلى إنشاء معاهد ومراكز متخصصة، تعمق المعرفة الأكاديمية، وتربطها بسوق العمل، مستجيبة لحاجات المجتمع الفلسطيني المتنوعة.

أما عن طموحها خارج نطاق الصحة كلياً، فهي تود في مرحلة من مراحل حياتها أن تتفرغ لكتابة القصص الخيالية، لأنها تجد نفسها في ذلك. جانب آخر في حياتها ودت أبو رميلة مشاركة «الغدير» به، هو حبها للعمل التطوعي وعلى رأسه التطوع مع جمعية أصدقاء مرضى التلاسيميا منذ عام 1995، وتقول هنا: ”هذه الجمعية مهمة جداً لأنها الوحيدة القائمة على العمل التطوعي البحث وخدمة المجتمع، وتجمع تحتها كل أطراف المجتمع الفلسطيني، ولم تلوثها حتى الآن الاختلافات والتجاذبات السياسية والاجتماعية“.

تقدير للأدلاف وإنجازات اللانسييت النوعية

بداية، لا بد من ذكر أن د. نيفين لم تبدأ المقابلة معنا قبل أن تعطي أسلافها في المعهد حقهم وكلمة تقدير، واستذكرت كل رؤساء المعهد الذين جاءوا قبلها وواكبوا نشأة المعهد وأهم تطوراته، د. ريتا جقمان ود. رنا الخطيب ود. عبد اللطيف الحسيني، كما ذكرت كل من مر عليها وعمل معها في المعهد.

وحول اللانسييت، تقول أبو رميلة: «في عام 2006، بدأ معهد الصحة الإعداد لسلسلة صحة السكان الفلسطينيين، واکتمل العمل عليها عام 2008، وفي عام 2009، نشرت أول 5 مقالات من المعهد في مجلة اللانسييت وهي من أهم المجلات الطبية في العالم. وعلى ضوء ذلك، وفي نفس العام، تشكل تحالف اللانسييت لصحة الفلسطينيين (LPHA). السلسلة التي أطلقت آنذاك، عمل عليها المعهد إلى جانب باحثين من حول العالم وفلسطينيين من سوريا والأردن ولبنان، ولاحقاً شكلوا التحالف لهدف أساسي واحد وهو تعزيز قدرة الباحثين على الكتابة العلمية وعلى عمل البحث العلمي، لكل ما يتعلق بصحة السكان الفلسطينيين في الداخل وفي الشتات.

تخصص المختبرات الطبية وأحبته. ولكن في آخر فصل قبل التخرج، أدركت أبو رميلة الفرق بين الجانب النظري والجانب العلمي، وبالصدفة، قرأت إعلاناً حول وظيفة مساعد بحث بخلفية مختبرات طبية، في معهد الصحة في بيرزيت، فقابلها كل من د. ريتا جقمان ود. عبد اللطيف الحسيني، ومن هنا بدأ اللقاء مع بيرزيت. وحول هذه الفترة، تستذكر أبو رميلة حرم بيرزيت القديم، وتقول: «لي ذكريات جميلة، حيث كنا ننتظر موسم الزيتون والخوخ واللوز، ونستمتع بجمال طبيعة الحرم. الأجل من ذلك، الجو الذي كان سائداً بيننا، من حب واحترام لكل الاختلافات بيننا، فلا عنصرية أو تمييز، وإنما تقدير للعقل وتشجيع للتطور. وقد أحببت ذلك الجو جداً“.

طموح في الصحة وأمنية في الكتابة

خلال عملها في المعهد، تعرفت أبو رميلة على البحث وأحبت جانب الاستكشاف ومجال البحوث بشكل عام، ومن ثم سجلت في برنامج الماجستير في المعهد. لكن طموح أبو رميلة كان دائماً يسبقها، فما إن انتهت من الماجستير سنة 2000، حتى كانت قد سجلت لشهادة الدكتوراة في جامعة جلاسكو البريطانية. وفي عام 2004، حصلت أبو رميلة على شهادتها في علم الأوبئة الإحصائي، وعادت إلى معهد الصحة كباحثة، حتى سنة 2012، حيث أصبحت باحثة زميلاً. وفي سنة 2013، أصبحت أستاذة مشاركة. وفي العام الأكاديمي 2013/2014، عينت أبو رميلة مديرة لمعهد الصحة.

تقول أبو رميلة هنا: ”سعدت جداً بالتطور الذي حققته حتى الآن، ولكن صراحة كنت أود أن أحقق أول وأهم طموح لي بأن أكمل دراستي وأصبح أستاذة متفرغة Full Professor، إلى جانب رغبة ملحة في داخلي أود تحقيقها في المستقبل، وهي أن تصبح لدي تجربة غير أكاديمية لها علاقة بالصحة قد تكون من مؤسسات أخرى لها علاقة بالصحة، مثل المؤسسات الداعمة للصحة والمنظمات الدولية التي تعنى بالصحة. أود تجربة الجانب المقابل من الأكاديمية، الجانب التنفيذي والعملية“.



مستقبل معهد الصحة

عند سؤالنا أبو رميلة: "أين ترى المعهد في المستقبل؟"، قالت: "نحن نكمل طريق أسلافنا، فتقدم البحث العلمي الذي يخدم المجتمع على جميع الأصعدة وفي كل الحقول المتعلقة بعملنا، وما نحاول تطويره وتغييره منذ 3 سنوات، هو الخروج إقليمياً أكثر، إلى جانب عملنا محلياً. والآن أصبحت لدينا تجربة جيدة في ذلك، كان أولها مشروع يدعمه الاتحاد الأوروبي، وعملنا مع جامعات من بريطانيا وسوريا والأردن وتركيا وتونس ولبنان. هذه التجربة جعلتنا نشعر أننا متميزون نوعاً ما في منح معينة، وهذا رفع من شأن من المعهد".

وتضيف أبو رميلة أن المعهد وقع مؤخراً اتفاقية مع منظمة الصحة العالمية، وهو الآن بمثابة مركز تعاوني مع المكتب الإقليمي للمنظمة، ويعمل معهم على مفهوم جديد حول الأبحاث التطبيقية المبنية داخل جهاز الصحة. وفعلياً ما يقوم به المعهد هو مساعدة العاملين في الجهاز الصحي على عمل أبحاث داخل مكان عملهم لتحديد مشاكل تطبيق البرامج الصحية. فعادةً، في حالات التقييم، يتم استقطاب خبراء من الخارج لتنفيذ ذلك، ولكن المعهد يعمل الآن على تعليم العاملين على تحديد المشكلة علمياً وكيف يمكن حلها داخلياً أيضاً بطريقة علمية ومدروسة. وحالياً، يعمل المعهد إقليمياً في ثماني دول على 13 مشروعاً.

واختتمت أبو رميلة قولها: "نحن مستمرين بخدمة المجتمع الفلسطيني، ولكن رؤيتنا الآن أصبحت تضم خطماً إقليمياً".

معهد الصحة العامة والمجتمعية.. نحو

مجتمع صحي أفضل

أنشئ معهد الصحة العامة والمجتمعية في جامعة بيرزيت عام 1978، كوحدة في البداية، ثم تحول إلى دائرة عام 1982، في حين اكتسب صفة ومسمى المعهد في عام 1998، ليعكس التطور المتراكم في مجال المعارف والخبرات والأبحاث، وذلك استجابة للحاجة الملحة للمجتمع الفلسطيني إلى البحث، والتخطيط، والتعليم الصحي والتنمية المستقل، والمبني على أسس معرفية واضحة المعالم.

ولصعوبة وصول المشاركين في مؤتمرات اللانسييت إلى فلسطين، أصبحت الجامعة الأمريكية في بيروت تتعاون مع المعهد للتسيق لعقد المؤتمرات خارج فلسطين. ولاحقاً، تطور دور المعهد، فلم يعد محصوراً باللانسييت فقط، وإنما أصبح له دور أساسي بالتحضير مع الجامعة الأمريكية، لسلسلة حول صحة السكان العرب، وكانت للمعهد أوراق بحثية من قبل باحثي المعهد.

"اللانسييت ليس فقط مؤتمراً، وإنما المؤتمر هو باكورة أعمال تمتد على سنة من أبحاث وتدرّيات للباحثين الفلسطينيين من كل مكونات المجتمع الفلسطيني وتطوير مستمر، وهذا ما يؤدي بالنهاية إلى النقولات النوعية في كل مؤتمر سنوياً. الجامعة تقدر أهمية هذا المؤتمر، والدليل هو تسهيلها أي عقبات تقف أمامنا، وهذا جانب إيجابي ومشجع".

تضيف أبو رميلة: "هذه السنة عقد المؤتمر السادس للانسييت بالتعاون مع الجامعة الأمريكية وتحالف اللانسييت لصحة الفلسطينيين، وشارك فيه 220 مشاركاً لمدة يومين، من القطاع والضفة ولبنان وسوريا والأردن وكندا وأوروبا والولايات المتحدة. كل سنة يتوسع المؤتمر أكثر، وهذه السنة جاءتنا مشاركات من عدة جامعات فلسطينية، وذلك كله عزز أن هذا الإنجاز ليس فقط لبيرزيت، وإنما لمنفعة كل الفلسطينيين".

وعن توجه المعهد، تضيف أبو رميلة أن المعهد لديه توجه بتشجيع الباحثين الشباب على المشاركة بأبحاثهم في المؤتمر والمجلة، لإتاحة المجال أمامهم لنشر أبحاثهم ومساعدتهم على الحصول على منح دكتوراة في المستقبل. وعادة يتقدم لأبحاث المؤتمر باحثون شباب، وليسوا من كبار الكفاءات أو الأكاديميين.

أبو رميلة: "أهمية العلاقة مع اللانسييت هي أن الأخيرة توفر لنا المساحة التي يمكن أن نصف بها صحة المجتمع الفلسطيني بطريقة علمية. وهذه أفضل طريقة في مجلة محكمة وتأثيرها فعال جداً في العالم، وهي من أفضل المجلات الصحية عالمياً. وبعد السماح لنا بالنشر فيها، علينا أن نكون على قدر هذه المسؤولية".

رسالة المعهد

يهدف المعهد إلى الإسهام في تحسين صحة السكان في فلسطين، وترشيد الخدمات الصحية عبر إجراء أبحاث موجهة وضرورية، لرسم السياسات الصحية، والتخطيط المستقبلي. ومن خلال المعلومات والنتائج المستخلصة من الدراسات الميدانية والتدريبات، يتم تطوير نماذج مثالية متميزة في البرامج الصحية لمقدمي الخدمات، الذين يعملون بدورهم على تطبيقها، وتأكيد استمراريتها في المجتمع المحلي. كما يركز المعهد على تطوير المصادر البشرية التي تساعد على إعادة تأهيل النظام الصحي في فلسطين وبنائها، من خلال برامج تعليم وتدريب متعددة.

المنهجية

يتبنى المعهد دعم الرعاية الصحية الأولية كإستراتيجية تهدف إلى تطوير الصحة والخدمات الصحية، حيث يُعرّف الصحة بمفهومها الشمولي الواسع، الذي يشتمل على المحددات الاجتماعية للصحة، وعلى فهم الصحة والمرض ضمن سياقهما الطبيعي، كظاهرة ذات امتداد زمني عبر دورة الحياة، وليس كأحداث فردية متفرقة على فترات زمنية مختلفة. يضاف إلى ذلك تشجيع التعاون بين القطاعات المختلفة لتعزيز صحة السكان. إن مقارنة المعهد للصحة العامة متعددة المجالات، وتتمتع على تخصصات مختلفة كعلم الأوبئة، والإحصاء الصحي، والتغذية، والتثقيف الصحي، إضافة إلى الاقتصاد، وعلم النفس، وعلم الاجتماع. كما يركز المعهد على تفعيل آليات الاتصال والتواصل والتعاون مع القطاعات المختلفة العاملة في قطاع الصحة.

النشاطات الرئيسية

تتركز أنشطة المعهد في المجالات التالية:

- الأبحاث: إجراء أبحاث تهدف إلى تحديد السياسات الصحية والمساعدة في تطوير النظام الصحي، وتوفير المعلومات والأدلة العملية المطلوبة لتشكيل السياسات وتخطيطها. ويحتوي المعهد على وحدات متخصصة تقوم بإجراء الأبحاث والإشراف عليها

- وهي: علم الأوبئة، وصحة المرأة، والإدارة والأنظمة الصحية، وصحة الطفل، والصحة النفسية. إن جميع هذه الوحدات تعمل بتناغم وتكامل لتحقيق أهداف المعهد المتعلقة بالصحة العامة.
- التعليم: يمنح المعهد في الوقت الحاضر درجة الماجستير في الصحة العامة والمجتمعية، ويهدف من ذلك إلى تنمية الكوادر البشرية وتأهيلها في القطاعات المختلفة التي لها علاقة بالصحة.
- التدريب: يقدم المعهد عددًا من البرامج التدريبية المنبثقة عن الأبحاث، وذلك بعد تحديد الاحتياجات المحلية باستخدام وسائل علمية، بهدف زيادة كفاءة العاملين في المجال الصحي.
- المشاركة في وضع السياسات الصحية: من خلال التواصل، وإسداء النصح والمشورة للمؤسسات المحلية والدولية العاملة في مجال الصحة، والترويج للسياسات الصحية الملائمة للاحتياجات المحلية، والعمل باتجاه إصلاح وإعادة تشكيل القطاع الصحي على مستوى الإدارات العليا والوسطى، بدءًا بالقاعدة ثم التوسع إلى الأعلى، وذلك من خلال بناء النماذج العملية الفاعلة.

المصادر

يحتضن المعهد مركز المصادر، وهو مركز متخصص في مصادر المعلومات، يخدم وحدات المعهد، وطلبة الجامعة، والاختصاصيين، والباحثين في المجتمع المحلي. ويتوفر في هذا المركز ما يزيد على 7 آلاف عنوان من الكتب، وقرابة 25 دورية متخصصة في المواضيع المختلفة في الصحة العامة والمجتمعية. كما يحتوي على برامج محوسبة وقواعد بيانات آلية للبحث عن المراجع والمصادر، التي توفر إمكانية الحصول على الملخصات البحثية، والدراسات والمنشورات الكاملة، وتشكل قاعدة وبداية أساسية لأنشطة البحث، علمًا أن هذه المركز قد اندمج مع مركز المصادر الخاص بكل من معهد أبو لغد للدراسات الدولية ومعهد دراسات التنمية منذ انتقال المعهد إلى الحرم الجامعي، ومقره الحالي في الطابق الأرضي لمبنى سعيد خوري لدراسات التنمية. كذلك، فإن مركز المصادر يحتوي على مختبر حاسوب، يستخدم لتدريب طلبة المعهد، والمجموعات المختلفة العاملة في الصحة في المجتمع الفلسطيني.

معهد بيرزيت للإدارة الحكومية



ودوائر صنّاع القرار وتوسيع وتعميق الانخراط في الشأن العام والتفاعل على عدّة مستويات من نشاطات عامّة وكتابة أوراق مواقف وأبحاث، بالإضافة إلى برنامج ماجستير في الإدارة الحكومية والحكم المحلي. من ناحية أخرى، أشار الأستاذ المعتمد في كلية الحقوق والإدارة العامة والمُشرف على معهد بيرزيت للإدارة الحكومية آنذاك د. حسام زملط، إلى أنّ «معهد بيرزيت للإدارة الحكومية هو المكان الذي تصبو من خلاله جامعة بيرزيت إلى تخريج قادة المستقبل في المؤسسات الوطنيّة والعالميّة المختلفة».

تعليم وتدريب وأبحاث ونقاشات

يقوم معهد بيرزيت للإدارة الحكومية على أربع ركائز أساسية: (1) التدريس، ومن ضمنه برنامج ماجستير في «دراسات الحكومة والحكم المحلي»؛ (2) التدريب والتعليم المهنيّ؛ (3) أبحاث السياسات والبحث الأكاديمي الموجّه؛ (4) المحاضرات العامة ومنتديات للنقاش وتبادل الخبرات. وأكد د. زملط، أن ذلك يهدف إلى تعزيز السياسات الحكومية

تأسس معهد بيرزيت للإدارة الحكومية في منتصف كانون الأوّل ٢٠١٤ ليساهم في اختيار وإعداد القادة وتوفير نخب وكفاءات مؤهلة، لأخذ دور رياديّ في الشأن العام، كما يسعى المعهد لأن يكون الرابط بين المعرفة الأكاديمية المتخصصة والفاعلين في الخدمة العامة، وعلى رأسهم صنّاع القرار. ويسعى المعهد للمساهمة المباشرة في الحيّز العام، من خلال بناء القدرات المعرفية والتطبيقية، ومهارات القيادة والبحث العلميّ، والتحليل والتخطيط للعاملين في مجال الحكومة بكافة مستوياتها وأجهزتها المختلفة، أو في القطاع الأهلي والخاص، خاصة المؤسسات التي تقدم خدمات عامة، أو العاملة في مجال الحكم الرشيد والرقابة على القطاع العام من جهة، ودعم عملية صناعة القرار الفلسطيني على كل المستويات.

الأكاديميا وصناع القرار

قال عميد كلية الحقوق والإدارة العامّة د. عاصم خليل سابقا، إن أحد أكثر ما يميز الدول المتقدمة هو ارتباط المعرفة بصناعة القرار، خصوصاً في الشأن العام، وهذه هي الرؤية التي أقيم المعهد لتحقيقها من خلال التفاعل والتواصل المستمر بين عالم الأكاديميا



أما في مجال تطوير الأبحاث والدراسات، فيهدف المعهد إلى تنفيذ وإنتاج بحوث تطبيقية مبتكرة للتأثير في التحديات الأساسية للسياسة العامة تشمل بعدين: الأول الأبحاث الأكاديمية، والثاني البحوث ذات التوجهات السياساتية العملية.

منتدى السياسات

أقام معهد بيرزيت للإدارة الحكومية منتدى السياسات للنقاش وتبادل المعارف والخبرات. ويقوم بدعم شبكات محلية وإقليمية حتى يتمكن كبار قادة السياسة العامة من تبادل الأفكار والخبرات مع كبار الأكاديميين والباحثين، وذلك من خلال المحاضرات العامة التي تنظم بانتظام طوال العام الدراسي، وتحدد موضوعاتها مسبقاً بحيث ستكون ذات صلة بقضايا السياسة السياقية في فلسطين والعالم العربي. كما أن هناك محاضرات سيتم عقدها مرتين في السنة، حيث سيقوم المعهد بدعوة كبار الشخصيات والمسؤولين رفيعي المستوى من فلسطين وبلدان أخرى لمخاطبة المفكرين وصنّاع القرار والسياسيين في فلسطين حول موضوعات متعلقة بقضايا سياساتية رئيسية.

وجودة الخدمات العامة في فلسطين والمنطقة العربية، وخلق نموذج متميز في الحكومة والخدمة العامة، وإكساب الطلبة والمشاركين المهارات الضرورية لحل المشاكل المعقدة، مع التركيز على مهارات التفكير النقدي والتخطيط والتحليل الإستراتيجي العميق.

التطوير والأبحاث والدراسات

من جهته، يقول د. خليل إنه سيتم تطوير المحاور الأربعة المذكورة بناء على خطة محكمة، حيث إنه وفي مجال التدريس، وفي السنوات الثلاث الأولى، سيقدم المعهد برنامج ماجستير في «دراسات الحكومة والحكم المحلي»، الذي من المخطط أن ينطلق ابتداءً من خريف عام 2015، وفي مجال التدريب والتعليم المهني، سيقدم المعهد نوعين من التدريب والتعليم المهنيين: الأول هو التدريبات قصيرة المدى، والثاني في الدبلومات طويلة الأجل، حيث سيتم تقديم برنامج تنفيذي لسنة واحدة لموظفي الخدمة المدنية وصانعي السياسات من الحكومة المركزية والحكومات المحلية والمسؤولين التنفيذيين من المجتمع المدني والقطاع الخاص.



تطبيقاً لرسالة جامعة بيرزيت في الانفتاح على مختلف الثقافات وكسب الخبرات وخدمة القضية الفلسطينية، تستمر الجامعة بالعمل على تطوير برنامج «الدراسات العربية والفلسطينية (PAS)»، الذي بدأ العمل فيه منذ عشرين عاماً، ويحظى باهتمام الطلبة الأجانب، إضافة للمجتمع المحلي الفلسطيني. وهذا البرنامج أكاديمي يأخذ على عاتقه تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، ويمنح الطلبة الناطقين بغير العربية فرصة الجمع بين دراسة اللغة العربية ومساقات العلوم الاجتماعية والسياسية، ويعطيهم فرصة مشاهدة واختبار الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي على أرض الواقع، ويسعى إلى تهيئة البيئة الملائمة لتعليم وتعلم أفضل على مستوى الكادر التعليمي والإداري والمساند.

التطورات والإنجازات

حقق البرنامج مؤخراً سلسلة إنجازات تخدم الرؤية التي يقوم عليها، وأبرزها بدء العمل في الدورات المسائية للغة العربية، وإضافة مساق جديد خاص بطلبة الثانوية العامة «بالأنظمة الأخرى غير التوجيهي»، وإنجاز امتحان مستوى باللغة العربية لهم.

الدراسات العربية والفلسطينية (PAS)

نافذة الأجانب على الوطن



كما تمكن البرنامج من زيادة الكادر الأكاديمي، وتطوير مقننات غرفة الاجتماعات بمعدات متطورة ومهمة للتدريس، فيما يجري العمل الآن على مساقات قصيرة تطرح للمعنيين من جامعات في مجالات مختلفة، خاصة مساقات الدراسات العربية، والعلوم السياسية والاجتماعية، بالإضافة إلى اللغويات. كما أطلقت صفحة إلكترونية جديدة من حيث الصور والمحتوى والنماذج، ما ساهم بتسهيل وصول المعلومات ووضوحها للمتلقى. كما تم تطوير الأنشطة اللامنهجية الداعمة لمساقات التدريس في كافة النواحي اللغوية والاجتماعية والسياسية.

اليوم الدولي من بيرزيت إلى العالم

وقد توجت أعمال هذا البرنامج باليوم الدولي «من بيرزيت إلى العالم»، الذي جاء بمشاركة خمس عشرة سفارة دول صديقة ومؤسسات ثقافية وتعليمية، وعدد من السفراء وممثلات دول العالم. وقالت مديرة البرنامج تينا رفيدي: «إن هذا النشاط يهدف إلى تبادل ثقافي ومجتمعي بين طلبة بيرزيت والمجتمع الدولي، وقد تم تنفيذه بالتعاون مع الطلبة الأجانب الذين يتعلمون اللغة العربية في الجامعة، للتعريف بثقافات بلادهم».



اليوم الدولي



دفاتر السجن:

هدية الجامعة للأسرى



منذ بداية هذه السنة الدراسية، شرعت دائرة الفلسفة والدراسات الثقافية في الجامعة، ولأول مرة، بطرح مساق «دفاتر السجن: الحركة الفلسطينية الأسيرة»، الذي صممه ودّرسه د. عبد الرحيم الشيخ، ضمن منبر الجامعة الأكاديمي، التي تعد خدمة المجتمع، وبخاصة قضية التحرر الوطني، إضافة إلى التدريس، والبحث العلمي، ثلاث ركائز تعمل على تدعيمها. ويشير الشيخ إلى أن إلحاحية قضية الأسرى الفلسطينيين، وحضورها السياسي والفكري على الساحة الفلسطينية، دفعاه إلى استحداث المساق، مستلهماً تجربة الحركة الفلسطينية الأسيرة وكتاباتها، وتجارب عالمية في شروط استعمارية مشابهة. ويقول الشيخ: «إن أهمية المساق تأتي من كون الحركة الأسيرة ذات مركزية في الذاكرة الوطنية الفلسطينية».

شمولية المواضيع

موضوعات المساق اشتملت على تاريخ الحركة الفلسطينية الأسيرة؛ سنوات الرصاص الفلسطينية، وتجربة الاعتقال، وأساليب التحقيق، وغرف العصفير، وفلسفة المواجهة، والأنظمة القضائية الصهيونية، والاعتقال الإداري، والحياة التنظيمية، والحياة الاجتماعية، ودفاتر السجن- كتابات الأسرى، ووثيقة الأسرى، وأطفال النطف، والحملات الفلسطينية والدولية لتحرير الأسرى، وعمليات التبادل، والمؤسسات والجمعيات الفلسطينية والدولية للأسرى، والأسرى يعودون هذا الأسبوع: الخطابات السياسية والثقافية والاجتماعية للأسرى المحررين، وغيرها.

وعقد مساق دفاتر السجن 11 ندوة عن الأسرى الفلسطينيين وتجاربهم في السجن الصهيوني، تتوزع بين 7 ندوات عامة و4 محاضرات صافية، بالإضافة إلى المادّة النظرية المتعلقة به. واستضاف المساق 20 أسيرة وأسيراً محررة ومحرراً، للحديث عن موضوع محدد حول تجربة الأسر ومتعلقاتها.





قريبًا.. مبنى رياض الصادق لكلية الحقوق والإدارة العامة

وقعت جامعة بيرزيت مع السيد رياض توفيق الصادق، اتفاقية بأربعة ملايين دولار لتشييد مبنى لكلية الحقوق والإدارة العامة التي ستحمل اسمه، وكذلك إنشاء «وقفية رياض توفيق الصادق» للمنح الدراسية للمستحقين.

من هو الصادق؟

السيد رياض الصادق الحبتور ولد في دير القاسي في فلسطين عام 1943، ونزح مع أسرته عام 1948 إلى لبنان، التي أتم تعليمه فيها، حيث التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت وتخرج منها بعد حصوله على درجة البكالوريوس في الهندسة المدنية في 1964. وفي أوائل 1970، أسس مجموعة الحبتور للمشروعات الهندسية، التي أصبحت الآن شركة كبرى لها عمليات في العديد من دول الخليج وغيرها من الدول في منطقة الشرق الأوسط.

كما يشغل الصادق حاليًا مناصب عدة أبرزها: رئيس مجلس إدارة مجموعة الحبتور ليتون، ومالك ورئيس مجلس إدارة مركز ماكينات البناء، ورئيس مجلس إدارة دار الرخام، ويملك شركات عدة أبرزها: فندق جراند ميلينيوم، وروزجريد ليمتد (شركة خدمات في المملكة المتحدة)، وغلف أميركان في لوس أنجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية.

شهدت الجامعة العديد من الفعاليات والأنشطة المهمة، سواء التي كانت لدعم الجامعة ومرافقها، أو غيرها من الأنشطة الهادفة للتفاعل داخليًا وخارجيًا من أجل خدمة رسالة الجامعة، ومن أبرزها اليوم المفتوح السنوي لعدد من كليات الجامعة، وشمل العديد من الأنشطة الثقافية والأكاديمية والفنية والرياضية، إضافة إلى تنظيم المكتبة الرئيسية معرضًا لبيع الكتب، وغيرها من نشاطات الريادة.

بيرزيت وتخطيط المسار السياحي

وقعت جامعة بيرزيت اتفاقية مع صندوق تطوير البلديات بخصوص مشروع تخطيط المسار السياحي لبلدية بيرزيت ووضع خارطته، وذلك في إطار مذكرة التفاهم التي وقعت للتعاون بين الجامعة وبلدية بيرزيت. وتحدث نائب رئيس الجامعة للشؤون الإدارية والمالية د. عادل الزاغة، عن أهمية التعاون بين الجامعة والبلدية، لما في ذلك من مزايا إيجابية للطرفين واستعداد الجامعة لوضع خبرتها في التوصل إلى اتفاقيات تعاون مشابهة بين الجامعات والبلديات، وضرورة التواصل بين الجامعة والصندوق لتطوير وتمويل مشاريع مشتركة مع البلدية في المستقبل.



مساكن طالبات بمنحة سعودية

وقعت حكومة المملكة العربية السعودية، وجامعة بيرزيت، مذكرة تفاهم تقدم بموجبها المملكة دعمًا ماليًا مقداره ثمانية ملايين دولار أميركي لتمويل مشروع إنشاء مساكن الطالبات بجامعة بيرزيت، مع جميع ما يلزم ذلك من تجهيزات وأثاث وخدمات هندسية. ومثل المملكة في التوقيع على المذكرة نائب الرئيس والعضو المنتدب للصندوق السعودي للتنمية المهندس يوسف بن إبراهيم البسام، الذي حيث أكد أن هذا الدعم يأتي في إطار جهود المملكة العربية السعودية المستمرة في مساعدة الشعب الفلسطيني في كافة المجالات السياسية والتنمية، وإيمانًا منها بأهمية نشر الوعي بين أفراد المجتمع الفلسطيني، وإعداد أجيال قادرة على بناء الدولة الفلسطينية، عبر تعزيز التعليم الجامعي للطالبات الفلسطينيات، في ظل الأوضاع الاقتصادية والسياسية الصعبة التي يعاني منها الشعب الفلسطيني.









زغاريد

«كأننا عشرون مستحيلاً، في اللد، والرملة، والجليل، هنا.. على صدوركم باقون كالجدار، وفي حلوكم، كتقطعة الزجاج، كالصبار، وفي عيونكم، زوبعة من نار». هذه أبيات شعرية، للراحل توفيق زياد، زينت مقاطع الجدارية التي دشنتها جامعة بيرزيت في مبنى جابي برامكي، وقدمت هدية من المتبرع محمد عبد القوي، بحضور عدد من نواب رئيس الجامعة وإدارتها وموظفيها، إضافة إلى السيد عبد القوي. وقال نائب رئيس الجامعة للشؤون المالية والإدارية د. عادل الزاغة: «إن الجامعة تتفخر بالمتبرع عبد القوي، الذي أثبت دائماً حبه لفلسطين بشكل عام وجامعة بيرزيت بشكل خاص، مؤكداً أن اختيار مكان اللوحة يأتي لكون المكان حيويًا بالنسبة للطلبة، ففيه دائرة التسجيل والقبول، ويمكنهم من خلاله الاطلاع دائماً على مقطع الشعر الذي يبعث الأمل في نفوسهم».

من هو عبد القوي؟

ولد محمد عبد القوي في الهند سنة ١٩٢٦، ويحمل الجنسية البريطانية، وحبه لفلسطين مغروس فيه منذ حكايات والده عن نكبة عام ١٩٤٨، ومن ثم حضوره للعمل في فلسطين عام ٢٠٠٢، إبان الانتفاضة الفلسطينية الثانية، وتلت ذلك زيارات متتالية إلى فلسطين، جعلته يشعر بمدى القهر والظلم الذي يعاني منه الفلسطينيون. يضيف عبد القوي: «أؤمن أن التعليم سيبنى فلسطين، ويقودها إلى التحرر، وهو مسؤولية عمل مشتركة، لذلك، يجب علينا أن ندعم علماء وطلبة فلسطين».

متحف الجامعة: "هنا، في 66"

«هذا أنا، هم نحن، وأنتم هنا»

وكان المعرض الطلابي الأول حمل عنوان «هذا أنا، هم نحن، وأنتم هنا»، وشكل مكاناً متاحاً لمن هم في مرحلة الدراسة والتجريب من طلاب جامعة بيرزيت والجامعات الفلسطينية بشكل عام، فشارك فيه 23 طالباً وطالبة ممن يدرسون في مجالات ثقافية وفنية، بحيث تنوعت مشاريعهم وأسئلتهم النقدية التي حاولوا طرحها من خلال ممارستهم الفنية.

أما المعرض الثاني، فكان في استوديو الطلاب ضمن مساق الفن الفلسطيني المعاصر، حيث شارك طلاب تخصصات أكاديمية مختلفة بدراسة تجربة الممارسة الفنية المعاصرة خلال فصل دراسي ليقوموا بعدها بتطوير أفكار لمشاريع فنية قدموها في معرض تجريبي في استوديو الطلاب.

وجاء المعرض الثالث بعنوان «إذا كنت وطنياً»، الذي تم إنتاجه عام 2014 وعمل على تشجيع الطلاب على طرح تساؤلاتهم المختلفة حول الواقع السياسي والاجتماعي والبيئي والاقتصادي ضمن سياقات وظروف تعلم مختلفة.

افتتح متحف جامعة بيرزيت المعرض الطلابي الرابع «هنا، في ٦٦»، لعرض المشاريع النهائية لطلبة مساق التصميم الحضري المتقدم في دائرة الهندسة المعمارية في الجامعة، ويشرف عليه د. يزيد عناني، وهو الرابع من نوعه للمتحف بهدف الربط بين العلم والفنون والتاريخ الفلسطيني.

ويبحث المعرض، الذي ينظم بالشراكة مع بلدية رام الله، وبدعم من برنس كلاوس فنند، في التاريخ الحضري، وخصوصاً التاريخ الحدائثي في فلسطين، الذي سقط من التعريف السياسي حول ماهية فلسطين.

يقول د. عناني: «المعرض يحاول لفت نظر المشاهد للحياة الاجتماعية التي سادت في مدينة رام الله في فترة الستينيات، وبالتحديد خلال فترة الحكم الأردني، حيث تكاد هذه الفترة تغيب من الدراسة، رغم ما فيها من ظواهر اجتماعية وعمارة حديثة جديدة بالاهتمام».

”على سفر“.. إطلالة معمارية إسبانيا في العالم العربي

نظم متحف الجامعة معرض «على سفر» الذي يسلط الضوء على فن العمارة الإسبانية في العالم العربي. ويأتي نتاج تعاون مع مؤسسة عبد المحسن القطان والممثلة الإسبانية، كتجربة تعاون بين مؤسسات مهتمة بنشر العمارة الإسبانية على النطاق العالمي. تمحور المعرض حول العمارة الإسبانية في العالم العربي، وهدف إلى إظهار أعمال محترفي العمارة الإسبانية الذين يغامرون بالعمل في الدول العربية، التي تختلف عن إسبانيا في الكثير من تفاصيلها الثقافية والجغرافية وحتى المعمارية من جهة، وتتقاطع معها بحكم الاندماج التاريخي بين الحضارتين قبل قرون، من جهة أخرى.



في هذه الزاوية، نستعرض تجارب لأبناء الجامعة وخريجها، الذين ما زالت تربطهم بالجامعة علاقة "دائمة" لا يمكن كسرها. وكلهم جمعتهم عبارة "مستحيل أن ينتهي الحنين لبيرزيت".



عاطف أبو سيف: من جباليا إلى بيرزيت

وخان يونس والخليل وبيت لحم. هذا التنوع والتعدد يعلمك التسامح وتقبل الآخر. أذكر خلال الانتخابات، أن انتخابات مجلس الطلبة هي انتخابات وطن، كون بيرزيت جسماً مصغراً عن المجتمع».

٢٠ عاماً انقضت!

للأسف، لم يستطع أبو سيف حضور حفل التخرج، بسبب منع قوات الاحتلال له عام ١٩٩٥، إلا أنه، ولشعوره أن أمراً كهذا قد يحدث، فقد استيق هذه الخطوة، وقبل أن يغادر بيرزيت إلى غزة، لبس زي التخرج، والتقط صورة تذكارية. يقول: «كانت غصة أننا لم نشارك في حفل التخرج، تصورت بزّي التخرج، والصورة الآن معلقة في منزلي بغزة».

لم يكن أبو سيف يعلم أن زيارته الأولى للجامعة بعد التخرج، ستكون بعد عشرين عاماً، فبيرزيت التي تبعد عن غزة ساعة سفر في السيارة، أصبحت تبعد سنين نتيجة إجراءات الاحتلال والواقع السياسي. يحدثنا عاطف عن زيارته: «أكثر ما لفتني لدى العودة إلى جامعة بيرزيت أن روح جامعة بيرزيت ما زالت موجودة، ولم أشعر بالغربة عن المكان رغم توسعه، حيث أصبحت الجامعة أضعاف ما كانت عليه سابقاً، بسبب المباني الجديدة، مع كل ذلك، شعرت أنني في البيت. في زمننا، كانت الكافتيريا في قاعة النشاطات الآن، أما اليوم، ففي كل كلية كافتيريا. مجلس الطلبة شدني مباشرة، لما لنا من ذكريات كثيرة فيه».

بدأت رحلة الدكتور عاطف أبو سيف مع جامعة بيرزيت عام 1991، قادماً من مخيم جباليا في غزة، مستمماً لنصيحة والدته بالدراسة في بيرزيت، ولنصيحة والده بدراسة اللغة الإنجليزية. لم يكن عاطف يعلم أن هاتين النصيحتين من الأهل سوف تفتحان له أبواباً كبرى، خاصة كون فلسطين مركزاً لأحداث عالمية سياسياً. وكان لجامعة بيرزيت حضور بارز في روايات عاطف الخمس، وآخرها «حياة معلقة» المرشحة ضمن القائمة القصيرة لجائزة اليوكر العالمية للأدب.

وأبو سيف روائي فلسطيني ولد عام 1973 في مخيم جباليا شمال قطاع غزة، لأبوين لعائلة هجرت من مدينة يافا. درس اللغة الإنجليزية وأدابها في جامعة بيرزيت، ويحمل درجة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة برادفورد- إنجلترا، حيث دارت أطروحة الماجستير حول «التكامل الأوروبي». أما أطروحة الدكتوراة التي يعد لها في جامعة فلورنسا- إيطاليا، فتدور حول الكيان السياسي الفلسطيني ودور العوامل الخارجية، وتحديداً الاتحاد الأوروبي، فيه.

لعاطف ذكريات كثيرة حين بدأ حياته في الجامعة، فالانتفاضة كانت في أوجها، والاحتلال لا يفارق الجامعة إلا بالمزيد من التضيق. تنوع بيرزيت الطلابي كان أكثر ما لفت عاطف. يقول: «الطالبة في جامعة بيرزيت خلال مرحلتي الدراسية كانوا من كل بقاع جغرافيا فلسطين، من الجولان والناصرة وجنين ويافا وغزة



محمد العايدي:

بيرزيت أولًا وثانيًا

وثالثًا

التحق د. محمد أحمد عبد الله العايدي، بجامعة بيرزيت سنة 1982، وتخرج من كلية الآداب- تخصص علم اجتماع سنة 1987. انطلق بهذا المؤهل للعمل في خمس عشرة وظيفة لخدمة الوطن، توجت بتوليته منصب رئيس مكتب الأونروا بمنطقة خان يونس بغزة، وهو من أعلى المناصب القيادية التي قد يتقلدها موظف محلي في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.

حصل على شهادة الماجستير في التنمية المجتمعية من جامعة مانشستر في بريطانيا عام 1994، وشهادة الدكتوراة في علم اجتماع التنمية في التنمية الإدارية من معهد البحوث التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة، عام 2007.

بيرزيت.. منهج حياة

يقول العايدي: «لقد تخرجت من جامعة بيرزيت ليس فقط بمؤهل علمي أفتخر به دائماً، وإنما بمنهج حياة لمستقبل أفضل، لذا، أفتخر ما حيينت بكوني حظيت بشرف أن أكون أحد أبنائها وتعلمت الحياة في أكنافها. فقد كانت مفتاحاً لنجاحات عدة أفتخر بها في حياتي العملية والأكاديمية، بل والحياتية، وفي ذات الوقت، تخرجت شخصاً إيجابياً بناءً متطلعاً للعالم بفكر جديد، متسع الثقافة وباحثاً عنها أينما وجدت بلا كلل، وإنما بشغف الزامى للماء».

بالنسبة للعايدي، لم تكن جامعة بيرزيت مجرد جامعة. يقول: «إننا نستقي منها علماً ومؤهلاً لعمل، وتعدت بيرزيت هذا الدور الروتيني، فقد صقلت شخصيتي وقدراتي وقيمي، فكانت بيرزيت الحبيبة تلك القلعة الحامية لفكر الإنسان الفلسطيني، وذلك الصائغ الأمين لشخصيته». ويرى العايدي أن بيرزيت «هي من زرع مفاهيم النضال الوطني بأرقى أشكاله، وإيجاد منظومة فكرية تحترم الثوابت الوطنية الفلسطينية وتلتزم بها وتتمسك بعراها دون أي مهادنة، فهي بداية العمل الوطني ومدرسته الأولى. ولذلك، نجد خريجي بيرزيت أينما وجدوا قيادات في أماكنهم، بشخصيتهم المتميزة، التي تضاهي أفضل الشخصيات التي تخرجت من أعرق الجامعات في العالم. فعلى سبيل المثال، لم أجد أي صعوبة تذكر بانتقالي إلى جامعة مانشستر، وهي جامعة عريقة ومتميزة، وكذلك نجد الفاعلين في معظم المؤسسات هم من خريجي بيرزيت، فالشخصية «البيرزيتية» هي شخصية قيادية مبتكرة أينما ذهبت».

شرف دار زيد: الجامعة شرف كبير

أنهى شرف دار زيد برنامج البكالوريا الدولية من مدرسة الفرندز عام 2005 وتخرج من جامعة بيرزيت عام 2009 من كلية التجارة والاقتصاد بشهادة بكالوريوس في إدارة الأعمال. في عام 2012، حصل على شهادة الماجستير في الإدارة الفنية من هولندا. وفي 2015، أصدر كتاباً بعنوان «الإدارة الفنية تحت ظروف من الاضطهاد»، وهي رسالة الماجستير التي عمل عليها في جنوب أفريقيا. أثناء الدراسة في جامعة بيرزيت، كان شرف أحد مؤسسي منتدى جامعة بيرزيت للمناظرة، وعمل كمنسق للمنتدى في دائرة الفلسفة والدراسات الثقافية لعامين، حتى تخرج. وشرف دار زيد راقص ومصمم في فرقة الفنون الشعبية الفلسطينية ومدرّب لعدد من الفرق الفلسطينية. يعمل في مركز الفن الشعبي منذ عام 2007 كمنسق نشاطات ومنسق لمهرجان فلسطين الدولي.

عن ذكرياته في الجامعة يقول: «الجامعة ساهمت بشكل أساسي في وضعي على بداية الطريق لحياتي المهنية، كما أن الجامعة كانت حياة اجتماعية مثالية، خلقت لي مناخاً اجتماعياً وأصدقاء نوعيين ينظرون للحياة بتفاؤل وإيجابية وإنتاجية. جامعة بيرزيت محطة ساهمت في صقل شخصيتي الأكاديمية وبلورة كياني الوطني. إضافة لكل ذلك، لن أنسى «الطلعة»، لن أنسى أيام الانتخابات والدعايات الملونة والمشاحنات حولها، لن أنسى الزفة بعد السمينار، لن أنسى الإضرابات وتعليق الدوام، لن أنسى دراسة أسئلة السنوات السابقة، لن أنسى جامعة الشهداء. الدراسة في جامعة بيرزيت شرف كبير».



روان فرحات: أول الحب وأول الحياة

تحمل روان فرحات شهادة البكالوريوس في القانون من جامعة بيرزيت عام 2008، ومن ثم شهادة الماجستير في القانون العام من جامعة بيرزيت عام 2013. عملت مستشارة قانونية في العديد من المؤسسات الحقوقية والقانونية الوطنية، كان آخرها العمل كمحامية ومسؤولة ملف المرأة والنوع الاجتماعي في الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، ومدرّبة في موضوعات حقوق الإنسان والنوع الاجتماعي والضغط والمناصرة، كما برزت كوجه إعلامي على تلفزيون «وطن»، حيث قدمت برنامج «رأي آخر» الذي كان له أثر واضح في تسليط الضوء ومعالجة العديد من القضايا السياسية والاجتماعية والحقوقية،



وتعتبر ناشطة حقوقية وسياسية تؤمن أن التغيير المجتمعي لا يقوم إلا عبر دولة تحترم الحقوق والحريات وسيادة القانون، وهذا ما تسعى إليه من خلال برنامجها «نقطة نظام» على إذاعة راية أف أم.

بالنسبة لروان، فإن «أول الحياة، وأول الحب، بدأ حين وجدت نفسي للمرة الأولى في ذلك المكان المتسع للاختلاف، حيث تبحث في روحك عن ذاتك، في الأبنية والوجوه كلها، بوصلة النجاح تتودك حتماً لما تستحق. هذه بدايتي في الجامعة التي اخترت أن أكون طالبة فيها بعدما رفضت منحة في الجامعة الأردنية لدراسة القانون».

وتذكر روان تلك اللحظة عندما تلقت خبر افتتاح تخصص البكالوريوس في القانون للمرة الأولى في جامعة بيرزيت. تقول: «عندها أدركت أنني قادرة على الاختيار وأنتني سأكون على موعد مع التحدي والعمل، فكان لي ما أردت، سنوات من الدراسة والعمل الطلابي والذكريات الجميلة التي صنعت مني ما أنا عليه الآن، امرأة تعرف أن لها مكانة لن تتنازل عنها».

حسان مصبح: الجامعة صنعتني

ينحدر خريج الجامعة حسان جميل مصبح من بلدة دير دبان، وحصل عام 2004 على درجة البكالوريوس تخصص هندسة مدنية من الجامعة، وحاليًا يكمل دراسة الماجستير في إدارة الأعمال في جامعة إنديانا الأميركية.

عمل مصبح مهندسًا لبلدية دير دبان في عام 2004، وصولاً إلى مدير الدائرة الهندسية، حيث أنهى عمله عام 2012 وسافر إلى الولايات المتحدة ليعود في نهاية العام وبإجماع من المجتمع المحلي في البلدة لرئاسة بلدية دير دبان، وانتخب بعدها لرئاسة الهيئة الإدارية لمجلس الخدمات المشترك لإدارة النفايات الصلبة في محافظة رام الله والبيرة.

أراد مصبح أن يقول كلمات قليلة عن بيرزيت لدى سؤاله عن حنينه وذكرياته فيها، فقال: «هي من صنعتني». وأضاف: «كان لجامعة بيرزيت الفضل الكبير في تمكيني من الناحية الأكاديمية والشخصية وإثراء شخصيتي المهنية والقيادية وتعزيز الانتماء لخدمة الوطن والقضية الفلسطينية».



إيمان حموري: بيرزيت صقلت شخصيتي

تخرجت إيمان حموري من جامعة بيرزيت تخصص اللغة الإنجليزية وآدابها وحصلت على دبلوم ترجمة عام 1996. في بداية حياتها المهنية، عملت إيمان في مجال الصحافة، ومن ثم اختارت أن يكون عملها مرتبطاً بمؤسسات العمل المجتمعي القريبة من هموم الناس والقادرة على إحداث تغيير في المجتمع، فالتحقت بعد ذلك بالعمل في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في عام 1995، ومن ثم أكملت دراسة الماجستير في تخطيط السياسات الاجتماعية للدول النامية- جامعة لندن للدراسات الاقتصادية. بعد الماجستير، التحقت إيمان بالعمل في مركز الفن الشعبي لقناعتها بأن الفن والثقافة لهما دور وطني مهم في المجتمع الفلسطيني، وهي تشغل حاليًا مديرة المركز منذ عام 2001.

تقول إيمان عن بيرزيت: «لم تكن جامعة بيرزيت بالنسبة لي مجرد صرح أكاديمي، ولكنها شكلت تجربة فريدة من نوعها، كان لها الأثر الأكبر في صقل شخصيتي الوطنية والاجتماعية. فقد ساهمت



بشكل كبير في تطوير قدراتي بالتعبير عن نفسي بشكل نقدي ومستقل، والتخلص من الإرث المدرسي الذي كثيرًا ما يتصف بالأسلوب التقليدي ويصل حد القمع في بعض الأحيان».

وتضيف: «انتقلت من خلال تجربتي الجامعية من مرحلة كانت تقتصر فيها علاقاتي وصادقاتي على حدود ضيقة تتمثل في مدرستي ومدينتي، إلى رحاب أوسع من العلاقات والصدقات امتدت لمختلف أنحاء الوطن. كما عززت لدي الانحياز للقضايا الوطنية والإنسانية العادلة، فصرت أكثر احتكاكًا بالأطر الطلابية وانخرطًا بأنشطتها المختلفة».

وتزامنت تجربة حموري الجامعية مع بعض سنوات الانتفاضة، وهو ما دفعها لعب دور قيادي أكبر في خدمة القضايا والهموم الوطنية من خلال الجامعة. تقول: «تجلى ذلك بقراري خوض تجربة مجلس الطلبة في عام 1993، ولعله كان من أكثر الأمور التي أعتز بها والتي طورت ثقتي بنفسني وطورت لدي خصالاً قيادية إلى جانب قدرتي على العمل مع الجماعة».



رمزي ريحان: حكاية في بيرزيت عمرها 45 عامًا

لم يدرك رمزي ريحان أن الصدفة التي جمعتة بحنا ناصر عام 1970 وتم الاتفاق خلالها على العمل في كلية بيرزيت آنذاك لمدة عام، ستمتد إلى ما يزيد على ٤٥ عامًا، سيختلها تحويل الكلية إلى جامعة، ليعاصر تاريخها وحاضرها، ويشغل مناصب إدارية وأكاديمية عليا، إيماناً منه برسالة الجامعة في التطوير والتعليم والبناء.

رمزي ريحان هو أستاذ الفيزياء في كلية العلوم، وعميد الكلية سابقاً، وشغل مناصب إدارية عدة أبرزها: نائب رئيس الجامعة للتخطيط والتطوير، ونائبه للشؤون المجتمعية، إضافة إلى مستشار للرئيس. يروي ريحان في هذه اللقاء أهم المحطات التي عاشها في جامعة بيرزيت، والتي بدأت قبل وصوله إلى الجامعة بكثير.

يقول: ”كانت البداية في عام 1948 حين درست الصف السادس الابتدائي في مدرسة بيرزيت، ومن ثم تركت عائلتي فلسطيني كثير من العائلات الفلسطينية حينها هرباً من الاحتلال على أمل العودة القريبة“. ويضيف: ”عدت إلى بيرزيت عام 1970. كانت الجامعة كلية بها 200 طالب وطالبة فقط من مستوى السنتين الأولى والثانية، وكان الطلبة الذين يرغبون بإكمال دراستهم يلتحقون بالجامعة الأمريكية في بيروت وعدد من الجامعات الأخرى“.

بيرزيت أول جامعة

يتحدث ريحان عن الظروف التي تأسست خلالها جامعة بيرزيت حيث انطلقت الخطة الأولية لتحويل كلية بيرزيت إلى جامعة، والنقاشات التي دارت بين حنا ناصر وجابي برامكي وبينه بوصفهم إداريين رئيسيين. يقول: «في حفل توزيع الشهادات المتوسطة عام 1972، أعلن للطلبة أن بإمكانهم التخرج بعد أربع سنوات وأن يحصلوا على شهادة بكالوريوس. لقد كان الإعلان جريئاً للغاية، حيث إن خطط التطوير لم تكن جاهزة، وكذلك لم تكن قد حصلنا على موافقة من الاحتلال آنذاك، حين كان الحاكم العسكري هو من يشرف على التعليم في فلسطين». وحول عقبات الاحتلال أمام تأسيس أول جامعة في فلسطين، يقول ريحان: ”أتذكر أنني ذهبت وحنا ناصر إلى الحاكم العسكري لنقدم طلباً أن تتحول الكلية إلى جامعة، وكان ذلك بعد أن أعلننا عن نيتنا فتح صفوف السنتين الثالثة والرابعة بالضفة الغربية، ووصلتنا مئات الطلبات

أما أبرز التحديات التي واجهتها جامعة بيرزيت، فيلخصها ريحان بكلمة واحدة هي ”البقاء“. يقول: ”كان صراعنا الأساسي هو البقاء والاستمرار في ظل الاحتلال وممارساته. لقد نجحنا في تحدي الاحتلال، وقدمنا تعليمًا تفوق على معظم الجامعات العربية، كما نجحنا في تقديم روح بيرزيت منارة للفكر الحر والتعليم المميز وحاضنة المجتمع وقائده، فلم تكن هناك حدود بين الإدارة والأساتذة والطلاب، ولم تكن هناك جدران تعزل الطلاب في داخلها عن غيرهم في الخارج، كان الجميع يعمل معًا، يدًا بيد يحركهم الانتماء لهذا الصرح العظيم، هكذا كانت الروح.. روح بيرزيت.“

ولم تغب قصة استشهاد الطالب شرف الطيبي عام ١٩٨٤ عن ذاكرة رمزي ريحان، فهذا الطالب القادم من غزة والذي لم تتبق له إلا ساعات قليلة ليعود إلى غزة حاملاً شهادته الجامعية، انطلق وطلبة الجامعة في مسيرة تأييد للمجلس الوطني الفلسطيني، واستشهد على أرض الجامعة برصاص مستوطن كان يعمل أستاذًا جامعيًا في الجامعة العبرية!

بيرزيت.. سلاح الأمل

أما التحدي المائل أمام جامعة بيرزيت اليوم، فهو، كما يقول ريحان: «استعادة قوة الذاكرة الجماعية التي شكلت في السبعينيات سلاحًا كبيرًا، فكان عملنا بتحويل الكلية إلى جامعة مفعماً بالأمل والتحدي، فلا يمكن لشخص لم يخض تجربة الأمل أن يدرك ما تعنيه الكلمة حقًا، فالإغلاق المتكرر من قبل قوات الاحتلال للجامعة مرات عدة لم يثنا يوماً عن التمسك بأملنا بتخريج الطلبة وتزويدهم بالتعليم والتعلم والثقافة والإرادة، كان الأمل دافعنا ومصدر قوتنا.»

أما عن الأولويات التي يجب على الجامعة أن تأخذها بعين الاعتبار وأن تحافظ عليها وتطورها، فقد قال ريحان: ”الأخص أهم الأولويات بالجدية والانتماء، فعلى إدارة وطلبة وأساتذة وموظفين أن نعمق انتماءنا لهذا الصرح الأكاديمي، وأن نركز بشكل أكبر على البحث العلمي، وأن نؤمن أن العلم هو أساس بقائنا ووجودنا، فنحن كفلسطينيين لا نملك أبار نفط أو مناجم ذهب، فليكن العلم والإبداع رسالتنا إلى العالم.“

بالالتحاق، وطلب منا الحاكم العسكري حينها تحويل ترويسة الطلبات من ”الضفة الغربية“ إلى إسرائيل، فرفضت وناصر ذلك، وخرجنا دون تقديم الطلب. ثم بدأت مفاوضات جديدة مع الحاكم العسكري قادهما د. جابي برامكي، كان د. ناصر حينها قد أبعده إلى لبنان. وبعد رفض متكرر من الحاكم العسكري، وإلحاح شديد من قبل أسرة بيرزيت، وافقت إسرائيل على وجود جامعة بيرزيت على مضم. لقد كانت الجامعة أكبر إنجاز يحققه الفلسطينيون وحدهم، فكانت مؤسسة التعليم العالي الأولى في فلسطين.“

شعار الجامعة الأول: البقاء

من أجل تيسير عملية تحويل المؤسسة إلى جامعة، قررت عائلة ناصر تحويل البنية القانونية للكلية من مؤسسة خاصة تملكها العائلة إلى مؤسسة عامة غير ربحية، ومع خطة تطوير الكلية إلى جامعة، تبين أن المباني القائمة لا تصلح للنمو المستقبلي، وبدأ العمل حينها على وضع التصاميم المعمارية لإقامة الحرم الجامعي الجديد، وتم تحديد الموقع في حي الطيرة في مدينة رام الله وتخصيص ٦٠ دونماً لذلك، لكن سلطات الاحتلال رفضت منح رخصة بناء للمشروع فتم نقل الموقع إلى بيرزيت.

وهنا يتحدث ريحان: ”كان أجمل ما ميز تحول بيرزيت إلى جامعة هو قدوم طلبة من كل فلسطين إلى بيرزيت، فجاء طلبة القرى والمخيمات والمدن، ولم يعد التعليم مقتصرًا على فئة معينة، فزاد الحراك الاجتماعي الذي تحول لاحقًا إلى سياسي ارتبط بسمعة جامعة بيرزيت لدى كل العالم.“

وحول أبرز وأصعب اللحظات الجامعية في ذاكرة ريحان، يقول: ”لا يمكن أن أنسى حفل التخرج السنوي الأول عام 1976، الذي شكل حدثًا تاريخيًا، ليس لجامعة بيرزيت فحسب، بل لكل الفلسطينيين في كل مكان، فقد كان الحفل الجامعي الأول الذي يقام على أرض الوطن. لقد كان إنجازًا كبيرًا، ونتيجة عمل متعاون ومتواصل. كان حنا ناصر حينها مبعدها إلى الخارج، وقد أرسل تسجيلًا صوتيًا يبارك به للطلبة، في تحد واضح للاحتلال. كنا طلبة وإدارة وموظفين لا نياس ولا نستسلم للاحتلال.“

بيروت، حيث حصل منها على درجتي البكالوريوس والماجستير في الكيمياء.

بسطة باب خان الزيت

طبيعة العلاقة بين الطلبة والأساتذة في كلية بيرزيت، أكثر ما يتذكره ناصر الدين آنذاك، وحملها معه عندما دخل سلك التعليم، فاليوم أعز أصدقائه كانوا من طلبته يوماً ما. ويستذكر أيضاً أساتذة عدة مروا عليه في تلك الفترة، كسيمون كتاب وألفرد كيفوركيان ونافع عبد الله وحنا ناصر وجابي برامكي، حيث كان الطلبة يزورون أساتذتهم في بيوتهم والعكس الصحيح، ولا ينسى رحلاتهم الجماعية على الدرجات الهوائية.

إلا أن هناك ذكرى معينة، كانت مفصلية في حياته خلال دراسته للدبلوم، حيث حصل على علامة 27 من 100 في الكيمياء العضوية، ويومها استدعاه أستاذه الراحل جابي برامكي وسأله عن خططه بعد التخرج من الكلية. فأجابه ناصر الدين، بأنه ينوي إكمال دراسته في الجامعة الأمريكية في بيروت، فما كان من برامكي إلا أن قال له إن هذه العلامة تخولك لفتح بسطة باب خان الزيت! وكانت هذه الشرارة التي دفعت ناصر الدين إلى الاجتهاد، حيث حصل لاحقاً على أعلى العلامات في نفس المادة ومواد أخرى. وفي سنة 1970، انتقل هو وقرابة ٤٥ طالباً وطالبة من المتميزين في كلية بيرزيت، لاستكمال الدراسة في بيروت في الجامعة الأمريكية وجامعة بيروت العربية. يقول ناصر الدين: ”في تلك الفترة، كان دبلوم بيرزيت معتمداً في كل الجامعات، وبمجرد حصول الطالب على علامة 70، كان بمقدوره استكمال الدراسة في أي جامعة أخرى.

الحافلة البرتقالية

يتابع ناصر الدين حديثه عن ذكرياته في جامعة بيرزيت، ولا ينسى حين تم اعتقاله مع مجموعة من الطلبة، لتسعى بعدها الجامعة من أجل تعيين محامين للدفاع عنه. ويكمل: «خلال الدراسة في الكلية، تعرضنا للعديد من المواقف مع الاحتلال، ولا أنسى كيف وقفت الجامعة مع طلبتها حين اعتقلنا في تشرين الثاني سنة 1969، ودور برامكي رحمه الله عندما جند لنا محامين من أجل إطلاق سراحنا في أسرع وقت ممكن. وكيف استطاعت الكلية خلال أحداث أيلول



طلال ناصر الدين.. قصة نجاح كبرت في بيرزيت ومعها

الصدق والإلتقان هما سر نجاح طلال ناصر الدين، رئيس مجلس إدارة «بيرزيت للأدوية» ومديرها التنفيذي. «أبو كاظم» كما يحب أن يسمى نفسه، له حكايات مع الجامعة، التي أسسته لنجاح محلي وإقليمي.

يشغل ناصر الدين حالياً، مواقع عدة، منها رئيس مجلس إدارة البنك الوطني، ورئيس مجلس إدارة التكافل للتأمين، ويرأس الشركة الفلسطينية للزيوت المعدنية «بتروبال»، وهو من مؤسسيها أيضاً.

التحق ناصر الدين بكلية بيرزيت في صيف عام ١٩٦٨، وقد واجه صعوبة في السنة الأولى من الدبلوم لأنه خريج مدرسة الفريير الخاصة في القدس، وكان قد حصل على شهادة GCE وليس شهادة التوجيهي كأقرانه في الكلية. إلا أن تعاون الأساتذة معه كما يذكر ناصر الدين، ساعده في تخطي هذه العقبة، ليتمكن لاحقاً من الحصول على منحة لاستكمال تعليمه في الجامعة الأمريكية في

حفلة تخرج، كنا نجمع الطلبة ونحتفل بهم خارج الجامعة، بدعم متواصل من إدارة الجامعة. ومن ثم فتحنا حساباً باسم رابطة الخريجين، لدعم الطلبة المحتاجين في الجامعة».

بيرزيت في القلب

مع أن طلال ناصر الدين غادر الجامعة، إلا أنه بقي فيها قلباً وروحاً وعملاً. فقد بقي فيها بصفته طالباً سابقاً وخريجاً وأستاذاً سابقاً. وبقي فيها بصفته محباً لطلبتها وخريجها. يقول: «قراءة 35 موظفًا/ة من حملة البكالوريوس لدينا من خريجي جامعة بيرزيت، ومعظم رؤساء الدوائر في الشركة هم من خريجي الجامعة أيضاً». ويكمل: «منذ تأسيس وحدة التحليل الدوائي في بيرزيت، قمنا بدعمها ولا نزال حتى اليوم، كما قمنا بتدريب العديد من الطلبة، وأي خريج يريد الحصول على فرصة تدريب نمُنحه إياها. ومنذ بداية عام 2000، تم تخصيص 6 منح سنوياً للطلبة المحتاجين، كما أنه وفي حال طرقت أي محتاج بابنا للمساعدة، فإننا لا نغلقه أبداً. ومنذ 3 سنوات تقريباً، تغير النظام لدينا وأصبحنا نلتزم بتعليم أحد أبناء العاملين لدينا».

إضافة إلى ذلك، ومنذ تأسيس عيادة جامعة بيرزيت، أخذ ناصر الدين على عاتقه تزويد العيادة بكل ما تحتاجه من أدوية لعلاج طلبة وأسرة الجامعة، حيث يتم تزويد العيادة مجاناً بما تحتاجه شهرياً دون أي مقابل. كما أنه بصفته رئيس مجلس إدارة كل من البنك الوطني والتكافل للتأمين، فإنهم يستوعبون سنوياً عشرات الطلبة الخريجين في تلك المؤسسات، أغلبهم من خريجي بيرزيت.

سر النجاح

يقول ناصر الدين: «إن هدف شركته هو إيصال فلسطين إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي بالأدوية، وألا تعتمد على أي سلعة، وبالذات من إسرائيل، وهذا كان الشعار الذي حملته منذ تأسيس الشركة؛ يجب ألا يكون لدينا أي دواء إسرائيلي في السوق الفلسطينية». وأضاف: «نحن من أقوى الشركات الصناعية في فلسطين على المستوى الخارجي والداخلي، وللأسف، عقبات الاحتلال تعرقل توسعنا في الخارج، لكن في النهاية، كل الأدوية التي ننتجها تنافس أفضل أدوية العالم، وهذا سر نجاحنا!».

سنة 1970، أن توصل طلبتها من خلال رأس الناقورة وليس من خلال الأردن، لاستكمال دراستهم في بيروت.» ويضيف: «كنت رئيس النادي الثقافي، ولا أنسى دور الأستاذ كمال شمشوم في النشاطات الطلابية التي كانت تعقد في الجامعة، من رحلات وحفلات ومسرحيات وغيرها من الأنشطة الفنية والثقافية. ومن أجمل الذكريات لدي أيضاً، الحافلة البرتقالية لكلية بيرزيت، التي كانت تبدأ رحلتها من بيرزيت وتصل القدس».

طلال والجامعة: نتمو معاً

بعد تخرجه من الجامعة الأمريكية وعمله كأستاذ فيها، كانت بيرزيت تستعد للانتقال من كلية إلى جامعة، فاستدعى برامكي، ناصر الدين، لمساعدة الجامعة في المرحلة الانتقالية، وتحديدًا بالمواد العلمية، حيث عاد إلى بيرزيت في أيلول 1974، كأستاذ يدرس الكيمياء غير العضوية لطلبة السنة الرابعة. وخلال تلك الفترة، كان قد بدأ بتأسيس شركة بيرزيت للأدوية، حيث كان من المؤسسين الرئيسيين في الشركة، وتحمل عبئاً مهنيًا كبيراً خلال تلك الفترة، حيث كان مسؤولاً عن المختبرات، وكان ذلك يتطلب جهداً كبيراً في المعرفة.

ويستذكر ناصر الدين كيف رفض والده أن يكون جزءاً من الشركة قبل أن تكون لطلال حصة تماثل أكبر حصة مساهم فيها، وهذا ما حصل فعلاً، وهذه كانت المساعدة الوحيدة التي أخذها من والده. ويضيف: «درّست في جامعة بيرزيت من سنة 1974 وحتى 1984، وأدخلت ثلاثة مواضيع جديدة على دائرة الكيمياء لم تكن من قبل بسبب كونها كلية من قبل. ومع تزايد أعباء الشركة علي وتعييني مديراً عاماً لشركة بيرزيت سنة 1984، اضطررت للاستقالة من الجامعة. وكنت أشعر في تلك الفترة أن لا حاجة لي هناك، بمعنى أن الجامعة كبرت وأصبحت تضم زملاء متميزين في الدائرة سيحلون مكاني، أمثال د. عبد اللطيف أبو حجلة وسيمون كتاب والزميل الأقرب إلى قلبي آنذاك د. سامي الصيرفي رحمه الله».

ويتابع ناصر الدين حديثه عن فترة وجوده كمدرس في الجامعة ويقول: «بين عامي 1975 و1976، أسسنا مع إيمي عرنكي وكمال شمشوم وهنري جقمان وآخرين، رابطة الخريجين، حيث كان هدفنا تجميع الخريجين مع أول فوج يتخرج من الجامعة، فبعد كل

سحر خليفة:

لولا بيرزيت، لما كنت أنا

بدلاً من أن تدخل الجامعة وتبدأ تعليمها، فرض عليها زواج تقليدي في سن مبكر جداً استمر لمدة 13 سنة. بعد هذا الزواج الفاشل، حسب وصفها، ولإدراكها لأهمية الثقافة والمعرفة، قررت أن تبدأ تعليمها الجامعي رغم كبر سنها، حيث كانت تبلغ 32 عاماً. وكانت بيرزيت هي البوابة التي فتحت لسحر خليفة لتبدأ حياتها من جديد. تعرّفها الموسوعة العالمية على أنها واحدة من أهم الروائيات الفلسطينيات، ولها نتاج أدبي وفير، ويتسم أسلوبها بالشفافية والحساسية. وقد أنتجت نحو 11 رواية تصف فيها الحالة الفلسطينية تحت الاحتلال، والأحوال المعيشية والبرمجة التربوية التي تتعرض لها النساء العربيات.

بعد التخرج، عملت سحر في جامعة بيرزيت، ومن ثم حصلت على شهادة الماجستير من جامعة (شبل هل) في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1983. كما حصلت على درجة الدكتوراة في الدراسات النسوية جامعة (ايوا- ايواستي) في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1987، وأسست عام 1988 مركز شؤون المرأة والأسرة.

لماذا بيرزيت؟

اخترت بيرزيت حتى أبدأ حياة جديدة بعيداً عن حياة قاحلة في زواج فاشل مدمر. طوال 13 سنة من زواج أتعسني وأذلني وحنط قدراتي وأنا أحلم بحياة جديدة أخرج إليها من سجنني وأنطلق في عالم فيه نشاط وعلم وثقافة وفن وجمال. كنت أحلم ببيرزيت حيث درست وأنا طفلة قبل أن تصبح جامعة، وكانت لي فيها ذكريات مع الجو المنفتح على الثقافات المتنوعة وغير المحصور والمحاصر، كما هي الحال في مدينتي المحافظة نابلس. وكنت أعلم أن ما أبعيه وأحلم به سأجده في بيرزيت لأنني جربت أجواءها وعشت فيها أجمل سنوات طفولتي.

بعد الهزيمة: لم نعد جوارى لكم!

المخطط الذي وضعته سحر لحياتها الجديدة بدأ حين كتبت روايتها



الشعر، ومسابقة تسيق زهور، ومسرح، وغناء، وموسيقى، ورقص». وقد شاركت فيها جميعاً وحزت على جوائز صغيرة كان لها كبير أثر في تشجيعي ورفع معنوياتي وتحفيزي على القيام بما هو أكبر».

ماذا لو لم أكن في بيرزيت؟

أجواء بيرزيت بنوعية أساتذتها وطلبتها، وانفتاحها على الفكر الاشتراكي الديمقراطي المتقدم، جعلت منظور سحر للأشياء مختلفاً. تقول: «أثناء دراستي لمساقات علم الاجتماع، طلب منا الكتابة عن مأساة العمل في الصناعة الإسرائيلية في ظل الوضع الصعب، وكيف أن البديل لذلك هو الهجرة. الموضوع أثارني كما أثار معظم الطلبة في الصف. وانقسمنا بين معارض ومتفهم». إثر ذلك، قررت سحر تقصي الموضوع بنفسها، فنزلت إلى العمل في المصانع الإسرائيلية متخفية. تقول: «حين استوفيت البحث وفهمت أبعاد الموضوع ودوافعه وأعماقه، كتبت ريبورتاجاً مصوراً في جريدة الفجر أحدث ضجيجاً وأثار زوبعة في التجمعات السياسية والصالونات».

على إثر هذا الريبورتاج، كتبت سحر رواية «الصبّار» التي تقول عنها: «باستطاعتي القول دون مبالغة إنها أحدثت نقلة نوعية في طريقة تعاملنا مع ظاهرة العمل في إسرائيل. ثم ألحقت الصبّار بعباد الشمس حيث مزجت فيها البعد النسوي بالعمالي بالوطني، ولا بد من الاعتراف أن لجامعة بيرزيت، وللأستاذ سليم تمّاري بالذات، الفضل في تعليمي كيف أدخل في تفاصيل الأشياء بعيداً عن الأساليب التقليدية».

وختمت سحر كلامها قائلة: «السؤال الآن، لو لم أكن في بيرزيت، هل كان باستطاعتي الوصول إلى ما وصلت إليه؟ هل كنت اتبعت الأسلوب العلمي كقاعدة للنص الأدبي والبناء الفني؟ هل كنت ما أنا عليه الآن بأسلوبي ومنظوري وأبعادي الوطنية والعربية وربما العالمية؟ أشك كثيراً في ذلك».

الأولى «بعد الهزيمة»، والثانية «لم نعد جوارى لكم»، وهي في ليبيا. تقول: «كنت أدرك أن الكتابة بحاجة لثقافة واسعة وتجارب حقيقية بعيداً عن الأحلام والنظريات المستقاة من الكتب، وأن أدواتي الفكرية والفنية محدودة ولا تؤهلني لأن أكون كاتبة بمستوى لائق، لذلك عدت إلى الضفة والتحقت بجامعة بيرزيت، حلمي القديم، وكنت في الثانية والثلاثين». وأمضت سحر في بيرزيت 8 سنوات بين دراسة وعمل وكتابة، وتصفها بأنها «كانت تلك أغنى سنوات عمري وأزخمها، ففيها تعلمت وعملت وجربت وغامرت وكتبت «الصبّار» و«عباد الشمس» و«مذكرات امرأة غير واقعية»، وبت كاتبة معروفة».

بيرزيت.. بيروت الصغيرة

تقول سحر إن بيرزيت كانت بالنسبة لها منارة، وشعلة، وبؤرة تنوير على المستويين السياسي والاجتماعي. «كانت بيروتاً مصغرة، بكل ما فيها من زخم سياسي واجتماعي وثقافي. فيها تعلمت كيف أفكر وأناقش وأقرأ بعين ناقدة وأتمتع بمشكلات وطننا التي تعيق تقدمنا وتحررنا. بدأت أفهم ما هو التقسيم الطبقي، وما هو دور المثقف في مجتمع متخلف، وما هو دور الموظف والعامل، وما هو دور المرأة». وترى سحر أنه ومما لا شك فيه أن «الصراع مع المحتل، وهو ما بدأت أعيشه على الأرض وأرى نتائجه وأحواله سواء على اليمين أو اليسار، وكل هذا انعكس على أدبي، لأن الأدب، بالضرورة، هو انعكاس للحياة. لهذا، باختصار، أقول إن بيرزيت خلقتني من جديد وأعدت تكويني».

بيرزيت.. سوق عكاظ

وتتابع سحر حديثها بشغف عن جامعة بيرزيت، وتقول: «لن أنسى تلك الأيام المشرفة بسماؤها الزرقاء الساطعة وألبستنا الزاهية وحماسنا الفتّي منقطع النظر في المسابقات الفنية والثقافية التي كانت تعقد في أسبوع سوق عكاظ والأنشطة الإبداعية. مسابقة إلقاء

ابتسام بركات كاتبة فلسطينية ولدت في مدينة القدس، وتخرجت من جامعة بيرزيت عام 1986. الكاتبة الوحيدة الحاصلة على جائزة أفضل كتاب من مؤسسة القراءة الدولية منذ بدء الجائزة في سنة 1975 وحتى يومنا هذا، عن كتاب «تذوق طعم السماء: طفولة فلسطينية». ترجمت أعمالها الأدبية لعدة لغات، وحالياً تستعد لنشر كتابها الجديد للأطفال «هدية للهمزة». «الغدیر» التقت الكاتبة بركات وأجرت معها حواراً مطولاً، اخترنا المقاطع التالية منه.

× ابتسام بركات.. من أنت؟

- أنا من مواليد بيت حنينا في القدس. حصلت على شهادة البكالوريوس في الأدب الإنجليزي من جامعة بيرزيت، ثم على شهادة الماجستير في الصحافة من جامعة ميزوري/ كولومبيا، وماجستير ثانٍ في «دراسات تطور الإنسان من الطفولة وعلى مدى العمر»، وشهادات أخرى.

بسبب الوضع السياسي الصعب وغير الثابت، انتقلت عائلتي بعد ولادتي إلى مدينة رام الله، وعشت طفولتي هناك. درست في مدارس عديدة، منها دار الطفل العربي ومدرسة مخيم الجلزون لتعليم أطفال اللاجئين. أحب أن أسلط الضوء على الصفوف الأربعة الأولى في مخيم الجلزون للاجئين. أنا فخورة بذلك رغم صعوبة أحوال المخيمات. ولكن اختلاطي بأطفال المخيم وأنا في ذلك العمر أثر علي جداً بشكل مهم. لا يعيش كل اللاجئين في مخيمات، ولهذا يجب أن نعرف حقيقة معاناة المخيمات. منذ البداية، أصبحت أفهم بشكل عميق معنى أن يعيش الإنسان مثل شجرة انتقلت من ترابها في الجبل أو السهل إلى منطقة صغيرة وفقيرة، تراقبها دوريات الجنود وتحيط بها البنادق، منازلها متراكمة وأحوالها صعبة للغاية.

× لماذا درست في جامعة بيرزيت؟

- اخترت بيرزيت لأنني كنت أمل أن أجد مكاناً أفهم فيه تاريخ فلسطين وحقيقة الاحتلال والوضع السياسي الذي أمضيت كل سنواتي الدراسية الـ ١٢ في المدارس ولم أسمع عنه حتى كلمة واحدة. التدريس عن فلسطين كان ممنوعاً. كل ما عرفته عن فلسطين كان يأتي عبر إذاعة إسرائيل وإنكارها لوجودنا كمواطنين وأفراد لنا حقوق كاملة في الحياة. كنت أحاول «لملمة» بعض فتافيت الإدراك من صوت فلسطين



إبتسام بركات.. قلم ينبض: بيرزيت

لذا كانت صداقاتي مع الجميع. لم أر أذى كبيراً في فوز أية جماعة، فكلنا كنا تحت الاحتلال بلا أية حرية مهما كانت النتيجة. الذكرى الثالثة والأكثر إيلاًماً، كانت يوم استشهاد شرف الطيبي، وقد كان زميلاً لي في مختبر الكيمياء حين بدأت دراستي الجامعية في العلوم، وكنا نقوم بالتجارب معاً. شرف الطيبي هو أول طالب من جامعة بيرزيت يستشهد في الحرم الجامعي. من الصعب الكتابة عن شرف من دون البكاء. حكمت الصدفة أن أراه ساعة استشهاده وحين كان ينزف بعد ذلك في سكن الطالبات في الجامعة القديمة، وحين نقله الطلبة في سيارة إلى المستشفى فأوقفهم الجنود على حاجز لأكثر من عشرين دقيقة، وبعد ذلك وصلوا المستشفى، وقد فارق شرف الحياة.

× **كيف كانت علاقتك مع إدارة الجامعة ومع الأساتذة؟**
 - كانت العلاقة طيبة جداً «وصيبانية» أحياناً. كان الإحساس العام أن بيرزيت هي عائلة واحدة كبيرة تضم الجميع، وتسمع فيها كل لهجات أهل فلسطين من الساحل إلى الخليل إلى نابلس إلى غزة، إلى المخيم والقرية وغيره. أعتقد أنه لم يكن هنالك أكثر من ٢٠٠٠ طالبة وطالب في كل كليات الجامعة من أولها إلى آخرها في النصف الأول من الثمانينيات. وكان الطلبة يتعاركون مع الجيش، وأحياناً مع بعضهم، ويترك الأمر لجابي برامكي أن «يحمي» عن الجميع. برامكي يستحق الكثير من الاحترام والتقدير، وأنا أكتب الآن وأرى في خيالي قامته الفارعة المليئة بالذكاء والحرية. أراه أمام دوريات جنود الاحتلال يقول لهم إنهم إذا تركوا حرم الجامعة، فسيتحدث مع قيادة الطلبة حتى نعود إلى الدراسة من غير صدمات، أو يدافع عن الطلبة المعتقلين الذين نراهم في الدورية أيديهم مربوطة وعيونهم معصوبة. جابي برامكي: روحك سنظل علماً مرفوعاً فوق جامعة بيرزيت والمسيرة التعليمية في فلسطين.

الذي كان يبيت من مكان مجهول، ويأتي من إذاعة ممنوعة قانونياً ومشوشة جداً. كنت أفكر كثيراً بكل العنف الذي يجري والحروب، لم يكن هنالك حتى كتاب واحد يشرح لي المشكلة. الكتب كانت تمنعها سلطات الاحتلال وتدهام المنازل وحقائب الطلبة بحثاً عن أي كتاب عن فلسطين، لهذا أردت أو بالأصح احتجت أن أعرف عن قضيتي، وقدّرت في نفسي أن جامعة بيرزيت، بعد كل ما سمعته عنها، ستساعدني على أن أفهم بعض الشيء.

× كيف وقع اختيارك على تخصصك؟

- اهتمامي بالأدب والشعر والكتابة الفنية كان واضحاً إلى درجة أن هذه التعبيرات كانت نوافذي الحقيقية إلى عالمي الداخلي. في نظرتي للحياة، كان القلم أحد أعضاء الجسد التي خلقها الله، كان إصبعاً من أصابع يدي، ما أكتبه لم يكن للنشر، ولكن حتى أكرس الإحساس بالسجن - سجن التعبير عن النفس. اخترت الأدب الإنجليزي لأن الأدب كان هوايتي الكبيرة، ولأنني عرفت أن الشعب الفلسطيني بحاجة لمن يوصل صوته للعالم. والكتب هي أصوات الشعوب. عقدت اتفاقية مع قلمي أن نغامر في هذا الاتجاه مهما كان ومهما صار.

× ذكريات لن تنسيها في جامعة بيرزيت..

- الكثير. قد يكون كل شيء في بيرزيت من الصعب نسيانه. ولكن سأدرج ثلاث ذكريات. الأولى يوم استلامي بطاقة التعريف بالطالب. صارت عندي بطاقة جامعية تقول إنني أنتمي إلى مؤسسة فلسطينية. أحسست بعدها برغبة في أن أمزق «الهوية» التي أصدرها لي الاحتلال وكان لونها برتقالياً وتستخدم للتمييز ضدنا. أما الذكرى الثانية، فكانت يوم التصويت في انتخابات مجلس الطلبة. لأول مرة قمت بالانتخاب. لم ينجح في استقطابي أحد، لعدم قناعتني أن تمزيق الشعب إلى أحزاب هي فكرة جيدة،

من الذاكرة بالصور



طلبة خلدل تدريبات كراتيه في الجامعة.



إدارة الجامعة ترحب بالطلبة الجدد عام 1987 في قاعة الشهيد كمال ناصر.



ممثلو مجلس طلبة الجامعة يزرعون الأشجار مع ممثلي اتحاد الطلبة الجامعيين من أوروبا في حرم جامعة بيرزيت.



طالب جامعة بيرزيت، أشرف حمودة، عندما أصيب في تظاهرات يوم الأرض عام 1986.



الراحل د. جابي برامكي في مكتبه، عندما كان محاضرًا في دائرة الكيمياء في بيرزيت.



طلبة في غرف الدراسة عام 1994.



حفلة وداع د. جورج جقمان، عند انتهاء ولايته كعميد كلية الآداب في المرة الأولى، وذلك عام 1985.



المنافسة الطلابية لانتخابات مجلس طلبة جامعة بيرزيت عام 1985.



حضانة أبناء العاملين في جامعة بيرزيت عام 1986.



محاضرة في الحرم القديم لجامعة بيرزيت.



رحلة لطلبة لجنة حماية البيئة إلى أريحا والبادان في التسعينيات.

مؤتمرات وإصدارات جديدة

المرأة والدستور

في سياق اختتامه لنشاطات «مشروع الدستور والتعددية القانونية: الوصول إلى المعلومات حول حقوق المرأة»، نظم معهد الحقوق في جامعة بيرزيت، وبدعم من الممثلة الدنماركية في الأراضي الفلسطينية مؤتمراً بعنوان: «المرأة والدستور: منظومة الأحوال الشخصية والقضاء الشرعي»، بحث الدور المحتمل للمحكمة الدستورية في الموازنة بين الأحكام الموضوعية للحقوق والحريات ونصوص الأحوال الشخصية والقضاء الشرعي. واستعرض التطورات الوطنية والإقليمية التي طرأت على منظومة الأحوال الشخصية في الآونة الأخيرة، ومنظومة الأحوال الشخصية والقضاء الشرعي وأفاق تطورها المأمولة.

العمل التطوعي

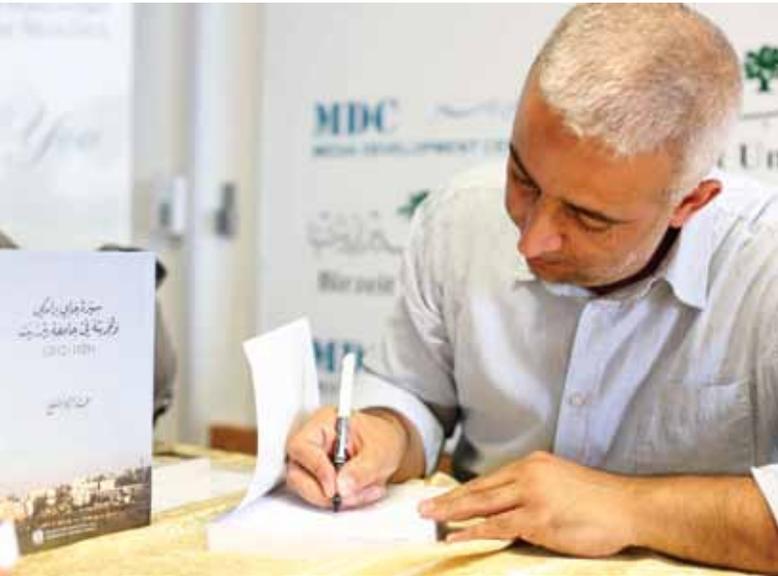
أوصى مؤتمر «نحو إستراتيجية فاعلة لتعزيز العمل التطوعي في فلسطين» في جلسته الختامية بتعزيز ثقافة وقيم العمل التطوعي وتحفيز الطلبة على الأنشطة التطوعية، وبلورة إطار يجمع بين الأساتذة والطلبة، ابتداءً من التعليم في المدارس الابتدائية، والتركيز على العمل التطوعي لدى أوساط الناشئة والشباب بعد إنهاء المرحلة المدرسية، وضرورة استثمار طاقات وإمكانيات المتقاعدين الفلسطينيين في العمل التطوعي.





القانون والتنمية

نظمت كلية الحقوق والإدارة العامة في جامعة بيرزيت مؤتمراً بعنوان «القانون والتنمية الاقتصادية في فلسطين»، حضره العديد من الخبراء القانونيين والأكاديميين. وناقش عدداً من الأوراق البحثية حول دور القانون في تحقيق التنمية الاقتصادية في فلسطين. وقال عميد كلية الحقوق والإدارة العامة سابقاً د. عاصم خليل: «هذا المؤتمر يسعى إلى دراسة البيئة القانونية في فلسطين وأثرها على التقدم الاقتصادي، للخروج بعدد من التوصيات التي تخدم جهود الإصلاح التشريعية، وتحقيق التنمية الاقتصادية الملائمة للوضع الفلسطيني، والتوصل إلى الملامح العامة للسياسات التشريعية والقانونية للتنمية الاقتصادية».



تجربة برامكي

صدر حديثاً كتاب «سيرة جابي برامكي وتجربته في جامعة بيرزيت (1929-2012)» للدكتور عبد الرحيم الشيخ، أستاذ الفلسفة والدراسات الثقافية والعربية في الجامعة، عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت. والكتاب سيرة ذاتية يجمع عنوانها ومنها بين «جابي برامكي» و«جامعة بيرزيت»، عاكسةً فرادة تجربته الفردية، وفرادة التجربة الجمعية التي تسردها تجربة تدشين جامعة بيرزيت كمؤسسة وطنية فلسطينية في ظل الاستعمار الاستيطاني الصهيوني لفلسطين: أكاديمياً، وبحثياً، ومجتمعياً.

دمج الإعاقة



صدرت مؤخرًا لأستاذ التربية في جامعة بيرزيت د. أحمد فتيحة، يشاركه الأستاذ في جامعة القدس د. محمد زياد، دراسة بعنوان «نموذج مقترح لدمج ذوي الإعاقات الذهنية في التعليم في فلسطين». وأشارت نتائج الدراسة إلى محاور أساسية أهمها غياب رؤية شمولية لدى وزارة التربية والتعليم الفلسطينية فيما يتعلق بدمج الطلبة ذوي الإعاقات الذهنية، وعدم وضوح خطة إستراتيجية أو سياسات حول الدمج. وقد ظهر جلياً غياب إحصائيات دقيقة حول الإعاقة الذهنية من حيث نسبة انتشارها ودرجاتها.

معالجة المياه العادمة



حقق كتاب «معالجة المياه العادمة بيولوجياً: المبادئ، والنمذجة، والتصميم» الذي شارك في تأليفه د. نضال محمود من معهد الدراسات البيئية والمائية في الجامعة، نجاحاً كبيراً في الأوساط الأكاديمية والمهنية، حيث حاز على ترتيب أفضل كتاب مبيعاً لعامين متتاليين.

ويتناول الكتاب موضوع معالجة المياه العادمة من كافة الجوانب، ويناقش مواضيع مهمة مثل: خصائص المياه العادمة، والمبادئ العلمية الدقيقة، والمفاهيم التي تستند إليها تكنولوجيا المعالجة البيولوجية بكافة أنواعها الهوائية واللاهوائية، وتكنولوجيا الأغشية، والحماة العالقة، وطرق الفصل الفيزيائي للمواد الصلبة من السائل، إضافة إلى طرق التحكم والتصميم والنمذجة.

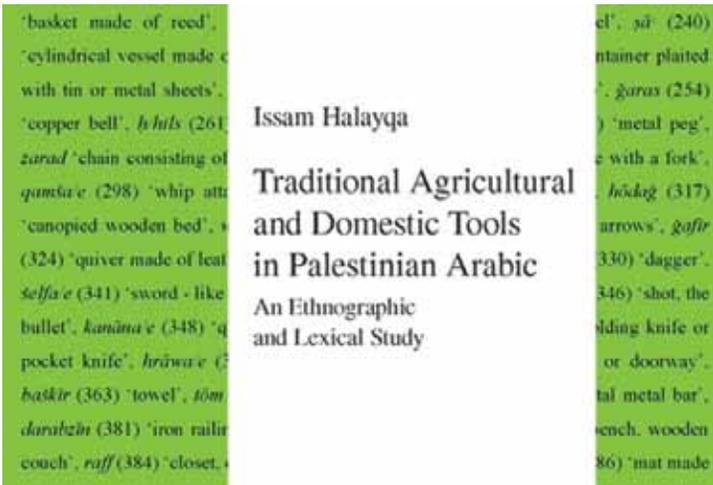
منشورات محكمة لكلية الحقوق



احتفلت كلية الحقوق والإدارة العامة بإطلاق ثلاثة منشورات جديدة صادرة عن وحدة البحث العلمي والنشر في الكلية. وقال عميد كلية الحقوق والإدارة العامة سابقاً، د. عاصم خليل: «هذه المنشورات هي خلاصة عمل طويل استغرق حوالي ثلاث سنوات، وتم تحكيمها دولياً، في سبيل إدخالها ضمن كتب المساقات التي يتم تدريسها في الكلية».

والمنشورات الجديدة هي: كتاب د. عاصم خليل بعنوان «دراسات في النظام الدستوري الفلسطيني» وتضمن خمس دراسات رئيسية تتناول الشأن الدستوري الفلسطيني. والكتاب الثاني للأستاذ رشاد توام بعنوان «البحث العلمي في القانون: دليل تعليمي»، وهو ضمن «سلسلة المواد التعليمية»، وقد قام الكتاب على مبدأ «الفن في خدمة العلم». والكتاب الثالث، وهو ضمن سلسلة الرسائل الأكاديمية، للأستاذ محمود أبو صوي بعنوان «الفصل بين السلطات واستقلال القضاء في فلسطين: تنازع الصلاحيات في قطاع العدالة»، الذي قدم تفسيراً لوجود اختلافات في تطبيق مبدأ الفصل بين السلطات.

الأدوات الزراعية والمنزلية في اللهجة العربية الفلسطينية



صدر مؤخراً لأستاذ التاريخ في جامعة بيرزيت د. عصام حلايقة كتاب بعنوان: «الأدوات الزراعية والمنزلية في اللهجة العربية الفلسطينية، دراسة إثنوغرافية - معجمية». والكتاب الصادر عن جامعة هايدلبرغ الألمانية، يأتي في 216 صفحة، ويصف الخلفيات الإثنوغرافية والمعجمية لأسماء الأدوات الزراعية والأواني المنزلية التي استخدمها الفلسطيني في المدن، والقرى، والتجمعات الريفية والبدوية في فلسطين قبيل الانتداب البريطاني.

رحلوا عنا

في كل ساعة وكل لحظة، تغادر الحياة روح. نحزن للفراق. ونشتاق للأحبة. لكنه القدر. وهذا قدرنا في جامعة بيرزيت. لقد خسرنا هذا العام الكثير من الأحبة. ومنا وبيننا من خسر الكثير من أحبته أيضًا. لكنها مشيئة الله.

كانت البداية الحزينة مع الشهيد ليث فضل الخالدي. وردة ما زالت تنمو. غادرتنا دون استئذان، وتركت في قلوبنا غصتين: غصة القهر على شاب غدره الاحتلال وسرق روحه برصاصة مجرمة، وغصة على حزن زميل عزيز على جامعة بيرزيت، الزميل فضل الخالدي، أحد أنشط موظفي الجامعة، وأكثرهم مرحًا، وخفة ظل. لفضل العزاء، وللليث الرحمة، وللاحتلال نقول: لن يطول ظلمك، وسيأتي يوم تحاسب فيه على جرائمك.

وتأسف أسرة جامعة بيرزيت عامة، وكلية الهندسة والتكنولوجيا خاصة، على رحيل الزميل المهندس يوسف الخطيب الذي وافته المنية عن عمر يناهز 28 عامًا - وهو يكمل مسيرته التعليمية «درجة الدكتوراة» في الولايات المتحدة الأمريكية.

تخرج يوسف من دائرة الهندسة المعمارية في الجامعة وعمل مساعدًا للتدريس فيها. أكمل درجة الماجستير في بريطانيا، وانضم إلى طاقم الدائرة، ومن ثم أكمل مشواره التعليمي وسافر إلى الولايات المتحدة لتبيل درجة الدكتوراة، ووافته المنية إثر حادث سير مؤسف. كما ودعت الجامعة الزميل سامي الصيرفي الذي وافته المنية عن عمر يناهز 65 عامًا بعد صراع طويل مع المرض، قضى منها أكثر من أربعين عامًا في خدمة الجامعة كعضو هيئة تدريس في كلية العلوم.

تقلد الدكتور سامي خلال هذه السنوات العديد من المناصب الإدارية في الجامعة، فقد كان عميدًا لكلية العلوم لمرتين، ومن ثم عميدًا لكلية الدراسات العليا، بالإضافة لتوليّه منصب نائب الرئيس للشؤون الإدارية والمالية لفترتين خلال خدمته في الجامعة، فقد كانت لبصماته في الجامعة الأثر الإيجابي الكبير في تطوير واستحداث البرامج والكليات.

وودعت الجامعة أيضًا الحارس يوسف داوود أبو قرع، الذي رحل عن الحياة في شهر آذار 2015، وكان التحق بالجامعة عام 1995، بعد سنوات طويلة قضاها في سجون الاحتلال، وشغل منصب قائم بأعمال رئيس الحرس لمدة عام 2002-2003. وتميز بعطاءه وتفانيه وأمانته في العمل، وكان قد سلم الخدمات العامة مبلغ 50 شيقلاً عشر عليها قبل يوم واحد من وفاته.



يوسف أبو قرع



سامي الصيرفي



يوسف الخطيب



ليث فضل الخالدي





مكتب العلاقات العامة، جامعة بيرزيت

تلفاكس: +972 2 298 2059

ص. ب. 14، بيرزيت، فلسطين

البريد الإلكتروني: pr@birzeit.edu

الموقع الإلكتروني: www.birzeit.edu

جامعة بيرزيت | Birzeit University